مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

مؤتمر مكافحة التدخين

العيدروس الأمريكي!

حول إهداء الثواب

شيخ أم إله معبود ؟!

السنة السابعة عشرة العدد ٤ ربيع الآخر ١٤٠٩

التوحيد
مؤتمر مكافحة التدخين
الفيدروس الأمريكي!
حول إهداء الثواب
شيخ أم إله معبود؟!

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: **أحمد فهمي أحمد**

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٣٠ قرشاً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مؤتمر مكافحة التدخين

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فقد انعقد فى القاهرة المؤتمر القومى الأول لمكافحة التدخين الذى أقامته نقابة الأطباء فى النصف الثانى من شهر صفر ١٤٠٩ وحضره بعض علماء المسلمين وأساتذة الأزهر الذين أكدوا أن التدخين محرم كالخمر والمخدرات لثبوت ضرره بصحة الانسان وماله وقالوا ان كل ما يثبت ضرره فهو حرام وان أهل الذكر من الأطباء والباحثين أكدوا وقوع هذا الضرر عند التدخين .

وكنا نود كثيرا أن تقوم جرائدنا اليومية بنشر البحوث العلمية التى قدمت فى هذا المؤتمر كاملة بكل تفاصيلها حتى يقف المدخنون على حقيقة التدخين علما وشرعا ربما أثر ذلك فيهم وأقلعوا عن رذيلة التدخين . ولكن الجرائد اكتفت بنشر موجز فى سطور معدودة عن حكم الاسلام فى التدخين كما بينه علماء الاسلام فى ذلك المؤتمر .

وحرصا منا على احاطة القارىء بما يفيده فى هذه القضية أقول اننا كنا قد نشرنا فى مجلة التوحيد منذ أكثر من عشرة أعوام — وبالتحديد فى عدد شهر ذى الحجة ١٣٩٨ — كلاما عن التدخين فى باب أسئلة القراء أحب أن أذكر مرة أخرى به أو ببعض ما جاء به :

أولا — من المقرر فى شريعة الاسلام أنه لا يحل للمسلم أن يتناول من الأطعمة أو الأشربة شيئا يقتله بسرعة أو ببطء أو يضره أو يؤذيه ، ولا أن يكثر من طعام أو شراب يمرض الاكثار منه ، لأن حياته وصحته

من نعم الله عليه ، وهى وديعة عنده لا يحل له التفريط فيها •

ومن المعروف فى الاسلام أن التحريم يتبع الخبث والضرر ، فما كان خالص الضرر أو كان ضرره أكبر من نفعه فهو حرام ، وما كان خالص النفع أو كان نفعه أكبر من ضرره فهو حلال • ولو طبقنا هذه المبادىء على السجائر لخرجنا بالنتائج التالية :

١ — ثبتت علميا مضار التدخين على الصحة العامة ، فان الدخان يحتوى على ٢٪ من وزنه نيكوتين ، وهى مادة قاتلة أقوى فى فعلها من الزرنيخ •

٢ — الاستمرار على عادة التدخين يحدث التسمم المزمن كما هى الحال فى جميع المخدرات ، مما يؤثر بالتالى على المخ والأعصاب ويوجد عادة الادمان •

٣ — ثبت علميا أن التدخين يؤثر على القلب بأن يجعل دقاته غير منتظمة ، وهذا هو السبب الذى يدعو الرياضيين الى اجتناب التدخين •

٤ — ثبتت العلاقة القوية بين التدخين وسرطان الرئة ، وتقول الاحصاءات العلمية أن نسبة الاصابة بسرطان الرئة بين المدخنين تبلغ عشرة أضعاف الاصابة عند غير المدخنين •

٥ — وغير ذلك أضرار أخرى كثيرة تلحق بالانسان لا يتسع المجال لسردها مثل تأثير التدخين على المعدة والكبد ••• الخ •

* ★ *

ثانيا — من المقرر كذلك فى الاسلام أن الله عز وجل أحل الطيبات وحرم الخبائث • يقول سبحانه « الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث » ١٥٧ الأعراف • ويقول سبحانه « يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات » ٤ المائدة •

والدخان لا يمكن اعتباره من الطيبات بل هو من الخبائث ، فرائحته كريهة تؤذى الذين لا يستعملونه • والمدخنون أيضا يرونه من الخبائث ، وذلك أنك لا تجد أحدا منهم يدخن فى المساجد مثلا ولا فى مجالس القرآن

والعلم ، ولا ترى أحدا منهم يشجع أولاده على عادة التدخين بل ينهاهم عنه ويحذرهم منه دائما .

* ★ *

ثالثا ــ حرم الله عز وجل الاسراف والتبذير حيث بين أن المبذرين اخوان الشياطين ، وذلك فى قوله تعالى « ولا تبذر تبذيرا ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » ٢٦ ــ ٢٧ الاسراء . والتبذير هو انفاق المال فى غير طريقه المشروع .

ومن المعروف أن كل ما ينفق فى التدخين يعد اسرافا ، فلم تثبت للتدخين أية منافع يمكن أن يتذرع بها المدخنون . وبالاضافة لهذا فانك لو قدرت ما ينفقه المرء على التدخين لهالك الأمر ، فان المدخن الذى لا يملك سعة فى الرزق يفضل التدخين على قوت أولاده رغم ما فى التدخين من أضرار صحية يعلمها هذا المدخن .

* ★ *

رابعا ــ للتدخين أضرار دينية ، فان هذه العادة تجعل كثيرا من المدخنين يمقتون كثيرا من شرائع الاسلام ، فهم يكرهون دخول المساجد والتبكير الى الصلاة ، ويمتنعون عن حضور حلقات العلم فيها ، بل لا يخفى على أحد كراهيتهم لشهر رمضان المبارك لأن الصيام يحرمهم من ممارسة هذه العادة طول النهار .

* ★ *

خامسا ــ ان الله تبارك وتعالى خلق الانسان وجعله سيدا على هذا العالم كله بجميع كائناته ، وأمره أن يشعر بمعنى العزة ، فلا يستعبد ولا يذل الا لله الواحد القهار ، ولكن المدخن رضى لنفسه أن يستعبد ويذل لهذه العادة السيئة عادة التدخين ، فتراه اذا عدم السيجارة كأنه فقد عقله ووعيه . أفلا يعد ذلك عبادة للتدخين ؟ فان العنصرين الأساسيين لأى عبادة هما الحب والذل .

* ★ *

أما بالنسبة للتعامل فى الدخان بيعا وشراء فان ذلك يتضمن :

١ ــ الاعانة على المعصية وهى تعاطى هذا الدخان الذى لا شبهة فى حرمته .

٢ ــ الرضا من البائع بتعاطى الناس لهذا الدخان ، والرضا بالمعصية معصية .

٣ ــ التعامل فى الدخان والسجائر بيعا وشراء يعنى أن البائع لا ينكر هذا المنكر ولو بقلبه ، وهو الحد الأدنى للايمان كما قال رسول الله ﷺ « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » رواه البخارى ومسلم . وفى رواية أخرى « ... وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » .

* * *

وبعد :

فقد كتبنا ذلك وأكثر منه منذ أكثر من عشر سنوات ، وتكلم الأطباء كثيرا عن أضرار التدخين ، ورأينا الاعلانات عن الأنواع التى يعتبرونها جيدة من السجائر يقولون فيها ان بها أقل نسبة من النيكوتين والقار . والنيكوتين كما قلت من قبل مادة سامة أقوى من الزرنيخ . أما القار فما هو ؟ هو الزفت الذى يستعملونه عند تعبيد الطرق وله استعمالات أخرى . هذا الزفت من مكونات السيجارة ورغم ذلك يقبل كثير من الناس على التدخين .

والأنكى من ذلك حينما نرى الشيخ من مشاهير الدعاة على صفحات بعض الجرائد والمجلات الاسلامية وهو يمسك بالسيجارة فى يده ولسان حاله يقول : أيها الناس اقتدوا بى فأنا أدخن ولابد لكم أن تدخنوا . يظهر فى وسائل الاعلام هذه وكأنه يتفاخر بالسيجارة فى يده . وكذلك الطبيب الذى ينصح بعدم التدخين والسيجارة بين أصابعه .

وهاهم قد شهد الشهود منهم ، تكلموا بعد صمت طويل ، تكلم الأطباء وتكلم علماء المسلمين حيث قالوا ان التدخين حرام كالخمر والمخدرات . ولم يبق الا أن تكثف هذه الدعوة فى كل وسائل الاعلام رحمة بالناس .

نسأل الله التوفيق والسداد . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

فضــل المدينــة المنــورة

جاء فى الصحيحين وغيرهما : حدثنا سفيان حدثنا ابن المنكدر قال : سمعت جابرا يقول : جاء رجل من الأعراب ، فأسلم . فبايعه النبى ﷺ على الهجرة . فلم يلبث أن حم . جاء الى النبى ﷺ ، فقال : أقلنى . فقال : لا أقيلك . ثم أتاه فقال : أقلنى . قال : لا أقيلك . ثم أتاه فقال : أقلنى . قال : لا أقيلك . ففر . فقال النبى ﷺ (المدينة كالكير تنفى خبثها، وينصع طيبها) واللفظ لأحمد .

تعريف بالرواة

١ ـ سفيان :

هو سفيان بن عيينة ، وجده (بتشديد الدال) ميمون الهلالى الكوفى ، قال ابن خلكان : كان الجد مولى لامرأة من بنى هلال بن عامر . وهم رهط ميمونة أم المؤمنين ، رضى الله عنها . ولد بالكوفة عام ١٠٧هـ ونقله أبوه الى مكة .

قال سفيان عن نفسه : أخذت الحديث عن الزهرى ، وزيد بن أسلم ، واسماعيل بن أبى خالد وخلق كثير .

ويقول المحدثون : كان سفيان اماما ، عالما ، ثبتا ، زاهدا ، ورعا ، مجمعا على صحة حديثه وروايته . وقال الحافظ ابن ناصر الدين : ان

سفيان بن عيينة أدرك ٨٦ من التابعين • وروى عنه من رجال الحديث : الأعمش والثورى وشعبة ، وهمام بن يحيى ، ويحيى بن سعيد القطان ، ووكيع ، والامام أحمد والامام الشافعى ، وابن المبارك ، وخلق كثير غيرهم •

مات سفيان بن عيينة بمكة عام ١٩٨هـ وكان قد حج ٧٠ حجة • فكان بمنى استلقى على فراشه • ثم قال : رأيت هذا الوضع ٧٠ عاما ، وأقول فى كل سنة : اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان • وأنا استحييت من الله من كثرة ما أسأله ذلك • فرجع فتوفى فى السنة الداخلة •

ومن كلام سفيان رحمه الله تعالى :

الوحدة خير من جليس السوء ، لن يسعد بالعلماء الا من أطاعهم ، من زيد فى عقله نقص من رزقه ، أرفع الناس منزلة من كان بين الله وبين عباده ، وهم الأنبياء والعلماء — رحمه الله تعالى •

٢ — ابن المنكدر :

هو أبو عبد الله محمد بن المنكدر (اسم فاعل من الخماسى بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال) عالم ثقة وأحد الأئمة الأعلام ، اشتهر بالعلم والعمل ، تابعى جليل ، روى عن جابر وابن عمر وابن عباس وأبى أيوب ، وعائشة ، وخلق كثير من الصحابة •

وكلمة المنكدر ، معناها اللغوى من الانكدار وهو تغير الشىء وانتثاره كما قال الراغب ، ومنه انكدر القوم اذا قصدوا مسرعين متناثرين • وقال تعالى (واذا النجوم انكدرت) من التغير والانتشار •

وقال ابن عيينة : كان ابن المنكدر من معادن الصدق ، يجتمع اليه الصالحون ، وذكر ابن الجوزى عنه فى (صفوة الصفوة) قول ابن المنكدر : كابدت نفسى أربعين سنة حتى استقامت • وبكى ليلة فكثر بكاؤه ، حتى فزع أهله ، فأرسلوا الى أبى حازم ، فجاء اليه • فقال : ما الذى أبكاك ؟ قد راع (من الروع) أهلك • قال : مرت بى آية من

كتاب الله (وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) فبكى أبو حازم معه .

ومما ذكره العلامة السفارينى عنه : أنه قيل له أى الأعمال أحب اليك ؟ قال ادخال السرور على المؤمن . قيل : فما بقى من لذاتك ؟ قال : الافضال على الاخوان . وتوفى رحمه الله تعالى عام ١٣٠ من الهجرة .

٣ ــ جابر بن عبد الله :

صحابى ابن صحابى : هو جابر بن عبد الله الأنصارى الخزرجى — شهد العقبة الثانية بمنى سرا مع أبيه صغيرا ، ولم يشهد الأولى . وكان أبوه أحد النقباء الاثنى عشرة ، وكان أول شهيد فى غزوة أحد .

قال جابر عن نفسه : أردت أن أقاتل يوم بدر ، فمنعت لصغر سنى . وكان يمنح الماء على الصحابة يوم بدر (أى يسقيهم) شهد الغزوات كلها . وكان مع على يوم صفين . كف بصره فى آخر عمره . مات بالمدينة عام ٧٤هـ على الراجح . وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة . فصلى عليه أبان بن عثمان وهو أمير المدينة يومئذ .

قال المحدثون روى عن رسول الله ﷺ ١٥٤٠ حديثا رضى الله عنه وأرضاه .

معانى المفردات

لم يلبث	=	لم يبطىء ولم يتأخر
حم	=	بضم الحاء وتشديد الميم ، أصابته الحمى
أقلنى	=	من الاقالة . وهى اعفاؤه مما بايع النبى النبى ﷺ وهى الاسلام والهجرة
ففر	=	هرب
الكير	=	المراد به كير الحداد ، الذى يزيد النار اشتعالا فينبعث منه الدخان الكريه
تنفى خبثها	=	المراد أن المدينة لا تقبل الخبيث من سكانها والذى لا يصلح لسكناها

ينصع طيبها = يتميز طيبها (بفتح الطاء وتشديد الياء) اذا نفت الخبث عنها •

المعنى

من أسماء المدينة : يثرب ، وطيبة – بفتح الطاء وسكون الياء وفتح الباء • وتسميتها المدينة جاءت من رسول الله ﷺ ، حيث كانت تسمى يثرب • وجاء اسم المدينة فى قوله تعالى (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) سورة المنافقون • وكذلك فى قوله ﷺ لسعيد الخدرى حينما أصابه وأهله جهد ومشقة (الزم المدينة) لأنه أراد أن ينقل عياله عنها من شدتها ولأوائها – رواه مسلم •

وجاء اسم يثرب فى القرآن الكريم فى قوله تعالى (واذ قالت طائفة منهم يأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا) ١٣ – الأحزاب •

وجاء اسم طيبة فى الصحيحين من رواية جابر رضى الله عنه قوله ﷺ : انما طيبة تنفى الرجال ، كما ينفى الكير خبث الحديد) • ولها أسماء أخرى يطول بنا مقام ذكرها •

يقول الحديث الشريف : ان الأعرابى (ولم يقف أحد من المحدثين على اسمه) وفد على المدينة وأسلم ، فبايعه الرسول ﷺ على الاسلام والهجرة • ولكن لم يلبث طويلا حتى أصابته الحمى ، أو الوعكة الشديدة • فطلب من النبى ﷺ ، أن يتحلل ويقيله من البيعة لخباثة نفسه ، وليكون له حرية التلاعب فى العهد ، يوفى به أو ينقضه حسب ما يشاء • ولو أقاله الرسول من الاسلام لكان ذلك ردة يباح فيها دمه بحق الاسلام • فلم يقله رسول الله خشية أن يرتد عن الاسلام ويكون من أهل النار • كرر الأعرابى طلب الاقالة (ثلاثا) فلم يجد من الرسول الا اباء رحمة به وخشية أن يموت على غير الاسلام •

لم ينشرح صدر الأعرابى للاسلام ، فجعل الله صدره ضيقا حرجا ، ولما زاغ أزاغ الله قلبه • فهرب الرجل بكفره خفية دون أن يراه أحد •

ولما علم الرسول بفراره قال (المدينة كالكير ، تنفى خبثها ، وينصع طيبها) فصارت كلمة المدينة علما عليها . ذلك لأن المدينة اذا نفت الخبث عنها تميز الطيب فيها ، واستقر بها .

وفى فضل المدينة أحاديث كثيرة نورد بعضا منها : —

١ — قوله ﷺ (لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد) رواه مسلم .

٢ — وروى أحمد وغيره عن جابر وأبى هريرة عن رسول الله ﷺ (والذى نفسى بيده لا يخرج منها أحد منها رغبة عنها ، الا أخلف الله فيها خيرا منه ، ألا ان المدينة كالكير يخرج الخبث ، لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها ، كما ينفى الكير خبث الحديد) .

والمراد : من خرج من المدينة كارها لها . وأما من خرج لحاجة أو تجارة فلا ينطبق عليه الحديث .

٣ — وروى مسلم أنه ﷺ قال : (اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما ، وانى حرمت المدينة فجعلتها حراما ، ما بين مأزميها ، أن لا يراق فيها دم ، لا يحمل فيها سلاح الا لقتال ، ولا تخبط فيها شجرة الا لعلف ، فاللهم بارك لنا فى مدينتنا ، اللهم بارك لنا فى صاعنا ، اللهم بارك لنا فى مدنا ، اللهم اجعل مع البركة بركتين ، ثم قال : (والذى نفسى بيده ما من المدينة شعب ولا نقب ، الا عليه ملكان يحرسانها) .

٤ — وفى موطأ مالك ، عن أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها قالت : قال عمر رضى الله عنه : اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك ، واجعل موتى فى بلد رسولك . فقلت : أنى يكون هذا ؟ قال : يأتينى به اذا شاء) وأخرجه البخارى أيضا .

٥ — ولأبى سعيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (لا يصبر أحد على لأوائها يعنى المدينة الا كنت شفيعا أو شهيدا له يوم القيامة ، اذا كان مسلما ، ولا يريد بالمدينة أحد أهل المدينة بسوء ، الا أذابه الله فى النار ذوب الرصاص ، أو ذوب الملح فى الماء) .

البقية صفحة (١٧)

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

س ــ يسأل صبرى عبد الجليل من بلطيم كفر الشيخ عن خروج النساء لزيارة القبور يوم الخميس وعن ذكرى الأربعين للميت .

جـ ــ الشطر الأول من السؤال : حرم الرسول على النساء زيارة القبور بقوله ﷺ (لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) .

أما ذكرى الأربعين فبدعة محرمة انتقلت الينا من قدماء المصريين ، حينما كانوا يحنطون الجثة أولا وبعد جفافها يحتفلون بدفنها بعد أربعين يوما . فليتق الله أولئك الذين أفسدوا الاسلام ببدع أهل الوثنية والجاهلية .

س ــ يسأل منصور عبد الجليل من الترامسة عن حكم قراءة (عدية يس) .

جـ ــ هذه بدعة منكرة . ومن يفعلها أو يشترك فيها فهو آثم . وسورة يس لم يرد فى حقها سوى أحاديث موضوعة أو ضعيفة لا يجوز العمل بها . وتحديد قراءتها بأربعين مرة دليل على اختراع جديد من أهل الابتداع . والحديث الشريف يقول (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أى مردود عليه . والدعاء مع بدعة عدية (يس) دعاء بدعى ، ولا عبرة بكلام الجهلة الذين يشيعون فى العامة أن قراءة عدية (يس) على فلان (تخرب بيته) فهذا جهل فاضح بالدين . والمظلوم من حقه أن يدعو على ظالمه من غير (يس) للحديث الشريف « واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب » والله المستعان .

س ــ يسأل أحد القراء من مدينة الصباح بالسويس هل يقاطع أمه البالغة من العمر ٤٣ سنة وترتدى الحجاب ، لعدم أدائها الصلاة رغم نصحه لها بأن تصلى ، فتصر على ترك الصلاة ؟

جـ ــ عليك بالنصح المتواصل لها • واياك أن تتخذ من ذلك ذريعة للقطيعة • فالاسلام لا يبيح عقوق الوالدين • والله عز وجل يقول : (وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا) فلك أيها الأخ أن تزورها وتأكل معها وتحسن اليها بكل أنواع الاحسان ماعدا الطاعة فى معصية الله • ولا تيأس من النصح لها • فان ماتت على غير صلاة فقد أديت ما عليك من واجب النصح لها • والله أعلم •

س ــ سؤال أعجبنى من القارئة (س ع م) من أبى سمبل السياحية بأسوان تقول : اذا كان الاسلام يحرم اختلاط الرجال بالنساء ، فلماذا أباح اختلاطهم فى الطواف ببيت الله الحرام ؟

جـ ــ اباحة الاختلاط فى الطواف غير واردة فى الدين • ان النبى ﷺ رتب طواف الرجال بالقرب من جدار الكعبة ، أما النساء فيطفن من وراء الرجال ــ كترتيب الصلاة •

أما الفوضى التى تشاهد فى الطواف من حيث اختلاط الرجال بالنساء فليست من الدين • ويجب توضيح هذا الخطأ الشائع ، حتى لا يظن ظان أن الاسلام أباح الاختلاط فى الطواف كما تقول القارئة فى سؤالها وكان الصحابة يؤثرون أن يطوف الرجال نهار والنساء ليلا • والله أعلم •

س ــ ونجيب على سؤال للقارىء سعد ابراهيم من مسارة ديروط فنقول :

جـ ــ قول النبى ﷺ (ان من أحبكم الى وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا • وان من أبغضكم الى وأبعدكم منى مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون) ــ أى ان صاحب الخلق الكريم محبوب عند رسول الله ﷺ • ويكون قريب المنزلة منه فى الجنة ، وبالعكس من اتصف بكثرة الكلام بالثرثرة واللغو فى القول ، والمتكلف فى

الكلام مدعيا الفصاحة ، وكذلك المتشدق المتطاول على الناس بكلامه ، كل هؤلاء مبغضون من الرسول الكريم بعيدون عن مجلسه فى الجنة والمتفهيق يقول النووى هو الذى يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه تكبرا وارتفاعا واظهارا لفضله على الناس والله أعلم •

س — ويسأل القارىء/حسام محمد عن التزامه بقراءة مأثورات أو دعوات لبعض المشايخ أو الأئمة •

جـ — أما الالتزام فلا يكون الا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ • وقراءة مأثورات أو دعوات من تأليف بعض المشايخ فخير منها أن تدعو بما دعا به رسول الله ﷺ • وتجد ذلك فى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية فقد شمل دعوات رسول الله ﷺ فى كل شىء • وخير الهدى هدى محمد ﷺ •

س — يسأل القارىء / ناصر محمد بلال بدار المعلمين فى ديروط عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فى قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) •

جـ — هذه الكلمات هى : (ربنا ظلمنا أنفسنا ، وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) •

س — يسأل / فارس السيد عبد السلام — من دفشو بكفر الدوار فيقول : أين كان هارون عندما أمر فرعون بقتل جميع الأطفال ؟

جـ — أمر فرعون بقتل الذكور دون الاناث • وخاف القبط أن يفنى بنو اسرائيل فيسند فرعون اليهم الأعمال الشاقة التى كان بنو اسرائيل يقومون بها ، وقالوا لفرعون يخشى ان استمر هذا الحال أن يموت الرجال ، مع أن الغلمان يقتلون ، ونساؤهم لا تقوى أن تقوم بما يقوم به الرجال من الأعمال • فأمر فرعون بقتل الولدان عاما وتركهم عاما • فولد هارون فى السنة التى لا يقتلون فيها الأولاد ، وولد موسى فى السنة التى يقتلون فيها الولدان • وكان لفرعون جواسيس وقابلات (دايات) موكلين بذلك ، فان حملت امرأة من بنى اسرائيل أحصوا اسمها • وعند الولادة اتخذوا ما قرره فرعون بشأن مولودها • فلما حملت أم موسى

لم تفطن (الدايات) فوضعت ذكرا ضاقت به ذرعا ، وخافت عليه خوفا شديدا ، فأوحى الله اليها ما قصه فى سورة القصص ونجا موسى وترعرع فى قصر فرعون حسب ما جاء فى السورة الكريمة (روى ذلك بعض المفسرين) ورواه ابن كثير دون اسناد ولا تخريج . والله أعلم .

س ــ يسأل أحمد السعيد من الحاكمية بميت غمر عن صحة الحديث ومعناه : (بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ) .

جـ ــ الحديث صحيح رواه مسلم عن أبى هريرة . والمعنى : أن الاسلام فى أول أمره بدأ بقلة من المؤمنين ، فكأنهم غرباء لقلتهم مع كثرة الكافرين . وأخبر الحديث أنه بعد أن يدخل الناس فى دين الله أفواجا ، ويكثر عددهم يعود أهل الحق قلة مع كثرة أهل الباطل ، وهذا القليل قال ﷺ فيه (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله) وعلى ذلك يكون المتمسك بدينه من الناس أقل القليل ، وهذا القليل يكون فى حالة شدة ومشقة ، من قوة المعارضين ، وكثرة الفتن المضلة ، كفتن الشبهات والشكوك والالحاد ، وترك الصلوات ، وفتن الشهوات ، وانصراف الخلق الى الدنيا وملذاتها ، ظاهرا وباطنا . ومن ضعف الايمان يكون الحكم بغير شريعة الله ، وها نحن لا تجد من الاسلام الا اسمه ، ولا من القرآن الا رسمه ، قلوب متشتتة ، وطوائف وفرق وشيع ، وعداوات وبغضاء باعدت بين المسلمين ، وكتاب وزنادقة يعملون على الانسلاخ من الدين ، حتى جرفت تياراتهم الشيوخ والشبان ، ودعايات الى فساد الأخلاق ، ثم اقبال الناس على زخارف الدنيا حتى صارت أكبر همهم ، ومبلغ عملهم ، وصدق رسول الله ﷺ : (يأتى على الناس زمان القابض فيه على دينه ، كالقابض على الجمر) رواه الترمذى عن أنس رضى الله عنه .

ولا علاج للأمة الا بالعودة الى كتاب ربها ، والاعتصام بسنة نبيها ﷺ . والمؤمن لا يقنط من رحمة الله تعالى . فان مع العسر يسرا ، وان الفرج مع الكرب ــ فاتخاذ الاسباب بالعودة

الى الله سبيل العز والمجد • (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) ، (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) والله المستعان •

س — تسأل القارئة / نادية أحمد صالح من كليوباترة الاسكندرية فتقول : هل يجوز استعمال زجاجة خمر بعد غسلها جيدا ؟

ج — وكيف دخلت زجاجة الخمر المنزل ؟ علامة التوبة ازالة زجاجة الخمر من المنزل ، فان كانت هناك حاجة لاستعمالها وجب غسلها وتطهيرها جيدا حتى تطهر من آثار الخمر •

س — ونقول للسعيد صابر عبده من أبى داود بالسنبلاوين : ان من أصيب بسلس البول عليه أن يتوضأ لكل وقت ويعفى عن تلوث الملابس من سلس البول • وله أن يصلى بوضوء صلاة الفرض ما شاء من صلاة النوافل بنفس الوضوء •

س — يسأل سمير عيسى أبو العينين من الاسكندرية : هل يبدأ بالبسملة عند البدء بقراءة سورة التوبة ؟

ج — كلا بل يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يتلو البسملة لأن السورة الكريمة نزلت بلا بسملة ، وقد أوضحنا ذلك باسهاب فى عدد سابق •

س — وفى رسالة للقارىء عاطف مهدلى — من داقوف بسمالوط المنيا يسأل عن الحكم فى الجهر (بلا اله الا الله محمد رسول الله) أثناء تشييع الجنازة •

ج — من البدع المنكرة قيام بعض الناس بالذكر أثناء تشييع الجنازة سواء كان ذلك بلفظ الشهادتين أو أسماء الله الحسنى ، أو قراءة أبيات من بردة البوصيرى ، أو الدلائل ، فكل ذلك لم يشرع • وانما الصمت عند تشييع الجنازة هو السنة • ومن خالف ذلك يجب منعه •

س — ويشكو / أشرف غريب عامر من برقطا كفر شكر من خطيب يتحدى أهل السنة بذكر القصص الخرافى على المنبر ، للتمويه على الناس بأكاذيب ما أنزل الله بها من سلطان • ومن

أكاذيب هذا الخطيب أن أحمد بن حنبل رأى ربه تسعا وتسعين مرة . الخ .

ج ـ القصة الخرافية التى ذكرها هذا الخطيب مدسوسة على الامام أحمد بن حنبل رحمه الله وقد ذكرت على هامش كتاب الاحياء للغزالى المشحون بالضعيف والموضوع من الأحاديث . وملخصها (ونذكر ذلك للبيان والتحذير) أن أحمد بن حنبل رأى ربه ٩٩ مرة . فقال لئن رأيت ربى تمام المائة لأسألنه : بم يتقرب العبد اليك يا ربى ؟ . فقال : بكتابى . فقال أحمد : يقرؤه بفهم أو بغير فهم ؟ . قال : بفهم وبغير فهم . فانظر الافتراء الفاضح على الامام أحمد ، والكذب على الله ! فليتق الله هذا الخطيب وعليه أن يترك الكذب على الله . والله المستعان .

س ـ يسأل رجب عبد السلام من النوافلة بأولاد عمرو بقنا عن صحة الحديث (لا تطرونى كما أطرت النصارى المسيح بن مريم) .

ج ـ الحديث صحيح رواه البخارى ومسلم عن عمر رضى الله عنه . ومعنى الاطراء : المديح الزائد المؤدى الى الكذب . فاذا كانت النصارى بالغت فى اطراء عيسى حتى جعلوه ابنا لله يخلق ويرزق ويشفى كأبيه كادعائهم . فقد نهى النبى ﷺ عن اطرائه ، ولكن المداحين والصوفية والشعراء ، وأصحاب التواشيح شاقوا رسول الله ﷺ ، فجعلوه أول خلق الله ، وأنه لولاه لما خلقت السموات والأرض ، وأنه نور عرش الله وغير ذلك من المديح الكاذب الذى يحاسب عليه قائله للكذب على الله ورسوله . والله أعلم .

س ـ ويسأل خالد محمد عبد اللطيف من شبرا الخيمة عن مسافة القصر فى صلاة السفر .

ج ـ تحديد مسافة السفر بـ ٨٤ كيلو مترا أو ١٢٠ كيلو : كله أقوال علماء ينتمون الى المذاهب فكل يفتى بمذهبه .

وبالرجوع الى السنة : نجد أن النبى ﷺ لم يحدد هذه

المسافات ، ولكنه يقصر الصلاة فى كل سفر بعيد أو قريب • قال ابن عمر رضى الله عنه (لو سافرت ميلا لقصرت) وكان النبى ﷺ يقصر الصلاة بمنى وعرفات ومعه أهل مكة ، ومنى تبعد عن مكة حينذاك بخمسة كيلو مترات ، وعرفات بعشرين كيلو مترا • والله أعلم

س — يسأل / قدرى جابر من الدخيلة بالاسكندرية عن حكم تسمية السفن بأسماء الله الحسن كالهادى والنور والسلام والقادر •

ج — من التسمية المحرمة اطلاق اسم الله تعالى الوارد ضمن أسمائه الحسنى على احدى السفن كالهادى وهو الله تعالى والسلام هو اسم من أسمائه الحسنى • ويجب على من يهيمنون على ترسانات بناء السفن أن يكونوا على بينة من أمر دينهم ، فلا يطلقون على السفينة الجديدة عند تدشينها أى اسم يعجبهم ، بل ينبغى أن يختاروا من الأسماء ما هو بعيد عن أسماء الله الحسنى ، واللغة العربية واسعة • وكذلك يحرم الاسلام اطلاق الأسماء التى على صيغة أفعل تفضيل على أسماء بنى الانسان مثل أشرف وأكرم ، فهى على وزن صيغة (أكبر) الموصوف بها الله جل جلاله •

س — وردت الينا عدة أسئلة من القراء عن حكم اللواط •

ج — كل ما ورد الينا بتوقيع رموز نمسك عن نشرها • ولكن جبين المسلم يندى لما انحدر فيه كثير من شباب العصر الذى سلك سبيل الانحلال بتأثير الفيديو والتلفاز والرقص الخليع والتمثيل الرخيص وأكثر من وجهوا السؤال الينا معترفون بأنهم ارتكبوا هذه الجريمة النكراء ويسألون عن عقوبتها فى الدين • ونحن نجيبهم على ما سألوا : أنكر القرآن الكريم على من فعل فعل قوم لوط ، قال تعالى : فى سورة الأعراف (ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ؟ انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون) وانتهت الآيات بهلاكهم شر تهلكة • وبين الله تعالى فى سورة هود نوع الهلاك • فقال عز شأنه (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ، مسومة عند

ربك وما هى من الظالمين ببعيد) وقد ذكر اهلاكهم فى أكثر من سورة .

أما عقوبة من يعمل عمل قوم لوط : ففى سنن أبى داود ، قال رسول الله ﷺ (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به) وفى رواية فارجموهما الأعلى والأسفل . وكان على بن أبى طالب رضى الله عنه (يلقى بالفاعل من أعلى جبل أو عل ليتردى منه قتيلا) والله أعلم .

س — وردت الينا استفتاءات عن حكم حلق اللحية ، أكثر من ٣٠ رسالة ، ومنعا لتكرار الاجابة : فانا نعتذر عن التفصيل الذى نشرناه من قبل ، ونقول ان حلقها حرام ، ويجب ألا نحدث فتنة بسببها . فان احداث الفتنة أشد نكرا من حلقها . هذا ما يسر الله الاجابة عنه . والله المستعان .

محمد على عبد الرحيم

بقية (باب السنة)

٦ — وروى البخارى ومسلم وغيرهما من حديث أبى هريرة وغيره ، أن رسول الله ﷺ قال : (صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام) .

٧ — وفى الصحيحين عن عبد الله بن زيد ، قال رسول الله ﷺ (ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة) .

والمراد أنه كروضة من رياض الجنة ، فى نزول الرحمة ، وحصول السعادة .

ويستفاد من الحديث : أن من فسخ البيعة ، أو طلب الاقالة من الاسلام ، صار مرتدا . ولو لم يهرب الرجل لأقام الرسول ﷺ حد الردة بعد أن يستتاب منها . والله أعلم .

وفقنا الله تعالى للعمل بدينه ، ونسأله أن يتم علينا نعمته ويتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين . وصلى الله وسلم على رسوله محمد وآله وصحبه .

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها / علي إبراهيم حشيش

س١ : يسأل / طلعت عبد الفتاح خليفة من الرضاونة – فرشوط – قنا عن صحة حديث : « كل فرج وناكحه » .

ج١ : (ليس حديثا) . أورده العجلوني في « كشف الخفاء » (٢/١٨١) ح (١٩٨٤) وقال : « ليس بحديث بل هو من كلام العرب ، والواو للمعية ، والخبر محذوف » .

قلت : وقد يذكر ومعه الخبر كما هو مشهور على الألسنة : « كل فرج وناكحه مكتوب عليه » .

س٢ : يسأل / مصطفى حامد على من عزبة سعيد – محافظة قنا عن صحة حديث : « من قرأ (يس) مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات » .

ج٢ : الحديث (موضوع) أورده السيوطي في « الجامع الصغير » وعزاه للبيهقي عن أبي هريرة .

س٣ : يسأل / عصام محمد عبد الحميد من ههيا – شرقية عن الحديث (الموضوع) ما هو ؟ وما رتبته ؟ وما حكم العمل به .

ج٣ : الحديث الموضوع : أورده السيوطي في « تدريب الراوي » (١/٢٧٤) تحت النوع (الحادي والعشرين)

١ – تعريفه : الموضوع : « هو الكذب المختلق المصنوع المنسوب الى رسول الله ﷺ » .

٢ – رتبته : « هو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها . وبعض العلماء يعتبره قسما مستقلا » .

٣ – حكم روايته : « تحرم روايته مع العلم بوضعه في أي معنى كان سواء الأحكام والقصص والترغيب وغيرها الا مقرونا ببيان وضعه » .

س٤ : يسأل / أحمد محمد محمود عيسى من ترسا – سنورس –

الفيوم عن صحة حديث : « لا تسلموا على يهود أمتى ، قيل ومن يهود أمتك يا رسول الله ؟ قال تارك الصلاة » •

ج٤ : الحديث (موضوع) سبق تخريجه وتحقيقه فى عدد ذى الحجة ١٤٠٨ هجرية السؤال رقم (٣) من هذه السلسلة •

س٥ : يسأل / ابراهيم مصطفى فتح الباب أحمد من صدفا — بنى مزار — المنيا عن صحة حديث : « من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله » •

ج٥ : الحديث (صحيح) متفق عليه واللفظ لمسلم (١/٦٠٤) وعند البخارى بنحوه ، كتاب النكاح — باب اجابة الوليمة والدعوة (٩/١٩٨) (عرسا كان أو نحوه) مع ملاحظة أن هذا جزء من حديث •

قلت : بشرط أن لا تقترن هذه الوليمة بمنكر أو بدعة : مثل الولائم التى تقام حول القبور والأضرحة ، والفنادق والأندية حيث المعازف والمغنيات وشرب المسكرات •

س٦ : يسأل / أيمن السيد عبد القادر من الصوامعة غرب — طهطا — سوهاج عن صحة حديث : « أنا ابن الذبيحين اسماعيل وعبد الله أبى »

ج٦ : الحديث (لا أصل له بهذا اللفظ) أورده العجلونى فى « الكشف » (١/٢٣٠) ح (٦٠٦) : قال الزيلعى وابن حجر فى « تخريج الكشاف » : « لم نجده بهذا اللفظ » •

قلت : والقول بأن الحديث « لا أصل له » لا يوهم بأن الذبيح ليس اسماعيل • فقد قال ابن القيم فى « الزاد » (١/١٥) : « واسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم وأما القول بأنه اسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجها » فليراجعها من شاء •

س٧ : يسأل / أمير عبد المحسن الجندى — عزبة الشال — المنصورة — دقهلية عن صحة حديث : « اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب » •

ج٧ : الحديث (صحيح) رواه مسلم (٢٢٨/٨) وفى « مختصر مسلم » للمنذرى ح (١٥٠٩) باب : « حثى التراب فى وجوه المداحين » وعزاه العجلونى فى « الكشف » (٩٤/١) ح (٢٣٧) الى أحمد وأبو داود والترمذى عن المقداد ، والطبرانى وابن حبان عن ابن عمر ، والحاكم فى الكنى عن أنس •

س٨ : يسأل / (ع أ - ن - م) من شربين - دقهلية عن صحة حديث : « من نكح نكحة فى يده فكأنه نكح أمه يوم القيامة » •

ج٨ : الحديث (موضوع) من رواية مسلمة بن جعفر عن حسان ابن حميد ، عن أنس فى (سب الناكح يده) « يجهل هو وشيخه » هكذا قاله الذهبى فى الميزان (١٠٨/٤) •

قلت : وقد سبق أن ذكرنا الرأى الفقهى بحرمة هذا الفعل لابن تيمية مسألة (٣٨) من المجلد الأول للفتاوى •

س٩ : يسأل / على محمد عبد الرحمن العيسوى - من الخطاطبة - كوم حمادة - بحيرة عن صحة حديث « جنبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم » •

ح٩ : الحديث (ليس صحيحا) أورده الذهبى فى « الميزان » (٥٠١/٢) وجعله من بلايا عبد الله بن المحرر ، وعزاه السخاوى فى « المقاصد » ح (٣٧٢) بهذا الطريق لابن عدى فى « الكامل » وضعفه ثم ذكر له طرقا وأسانيد كلها واهية • كذلك أورده السمهودى فى « الموضوعات » ح (٨٣) والشوكانى فى « الفوائد » ص (٢٥) •

س١٠ : يسأل / محمد سيد مصطفى من منفلوط - أسيوط عن صحة حديث « كفى كذبا أن يكرر المرء ما يسمع » •

ج١٠ : الحديث (صحيح) رواه مسلم (٦/١) باب « النهى عن الحديث بكل ما سمع » عن أبى هريرة ولكن بهذا المتن « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » وكذا رواه غيره كما فى « الكشف » (١٦٥/٢) ح (١٩٣٦) •

س١١ : يسأل / خالد صلاح محمود من كفر داود ــ كوم حمادة ــ البحيرة عن صحة حديث : « تخيروا لنطفتكم فان العرق دساس » •

ج ١١ : الحديث (ليس صحيحا) ضعفه الحافظ العراقى فى «المغنى» (٤٢/٢) تخريج « الاحياء » كتاب « النكاح » بعد أن عزاه للديلمى فى «مسند الفردوس» بلفظ عن أنس فيه : «فان العرق دساس» وعزاه أيضا لأبى موسى المدينى فى كتاب « تضييع العمر والأيام » بلفظ « فان العرق جساس » أورده بهذا اللفظ السخاوى فى « المقاصد » ح (٢٢٣) وقال : وكلها ضعيفة وأورده السمهودى فى « الغماز » ح (٦٩) وقال : « طرقه ضعيفة » والعجلونى فى « الكشف » (٣٥٨/١) ح (٩٦٠) وقال وكلها ضعيفة وعزاه السيوطى بألفاظ أخرى : لابن عدى وابن عساكر عن عائشة ولأبى نعيم عن أنس وكلاهما قال فيه الألبانى « موضوع » فى « ضعيف الجامع » (٢٧/٣) وكذلك ابن ماجه فى « السنن » ح (١٩٦٨) بسند فيه من يضع الحديث : الميزان (٤٣٩/١) •

س١٢ : يسأل / ياسر أبو شعيشع مدرسة الشهيد ابراهيم الرفاعى الثانوية بالخلالة عن صحة حديث : « تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين ، تربت يداك » •

ج١٢ : الحديث (صحيح) متفق عليه ــ رواه البخارى ــ كتاب النكاح ــ باب الأكفاء فى الدين ــ ومسلم ــ كتاب الرضاع ــ باب (استحباب نكاح ذات الدين) كذلك أخرجه أبو داود ح (٢٠٤٧) والترمذى «كتاب النكاح» والنسائى (٦٨/٦) وابن ماجه ح(١٨٥٨) وأحمد (٤٢٨/٢)، (٨٠/٣) ، (١٥٢/٦) •

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد على الصابونى

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض •

– ١٢ –

الشيطان لا يتسلط على الأنبياء

التنبيه الخامس عشر : ذكر الصابونى عند تفسير قوله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى » أى وما أرسلنا قبلك يا محمدا(١) رسولا ولا نبيا (الا اذا تمنى) أى الا اذا أحب شيئا وهويته نفسه (ألقى الشيطان فى أمنيته) أى ألقى الشيطان فيما يشتهيه ويتمناه بعض الوساوس التى توجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام : « انه ليغان على قلبى فأستغفر الله فى اليوم سبعين مرة » •
(جـ / ٢٩٤)

ثم قال فى ص ٢٩٥ : قال أبو السعود : وفى الآية دلالة على جواز السهو على الأنبياء عليهم السلام وتطرق الوسوسة اليهم •

أقول هذا التفسير من الصابونى ، وهذا الكلام من أبى السعود الذى أقره الصابونى عليه تنبيهات :

أولا : ان الشيطان لا يمكن أن يلقى وساوسه للأنبياء كما يقول الصابونى وأبو السعود لقول الله تعالى :

---

(١) هكذا فى أصل التفسير للصابونى ، والصواب : يا محمد ، لانه مفرد علم (•)

١ ــ « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين » . (الحجر : ٤٢)

وأى انسان أحق بهذه العبودية من الأنبياء ، ولاسيما محمدا ﷺ .

٢ ــ « انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون » (النحل : ٩٩)

وأى شخص أصدق ايمانا وأقوى توكلا من رسول الله ﷺ ؟

٣ ــ « قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين » (ص : ٨٢)

ومن أحق من الأنبياء بالاستثناء ، وهم المخلصون ، وعلى رأسهم محمد ﷺ ؟

ثانيا : ان الشيطان لا يمكن أن يلقى للرسول ﷺ بعض الوساوس كما يقول الصابونى للأدلة الآتية :

١ ــ قال ﷺ : « ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة » .

قالوا : واياك يا رسول الله ؟ قال : واياى ، ولكن الله أعاننى عليه فأسلم ، فلا يأمرنى الا بالخير » (رواه مسلم)

فهذا نص صريح من رسول الله ﷺ الذى عصمه الله ، وأن قرينه من الجن لا يأمره بشر أبدا .

٢ ــ ودليل ثان على أن الشيطان لا يوسوس للرسول ﷺ :

« عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة ، فقال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه ، ثم أعاده فى مكانه » .

(رواه مسلم)

يفهم منه أن حظ الشيطان قد أخرجه جبريل من قلب الرسول ﷺ ، وقد غسله بماء زمزم فأصبح نظيفا من وساوس الشيطان .

٣ ــ ودليل آخر على عدم تسلط العفريت على الرسول هــو قوله ﷺ : « ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة ، أو قال كلمة نحوها ليقطع على الصلاة فأمكننى الله منه(١) ، فأردت أن أربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم ، فتذكرت قــول أخى سليمان : « رب اغفــر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد مــن بعدى » • فرده الله خاسئا » • (متفق عليه)

يفيد هذا الحديث أن الشيطان قد خنقه الرسول ﷺ فلم يعــد له تسلط عليه أو وسوسة •

ثالثا : ان الحديث الذى استشهد به الصابونى : « انه ليغان على قلبى فأستغفر الله سبعين مرة » لم يذكر تخريجــه ، وأخطــأ فى نقله ، والصواب كما رواه مسلم ج ١١ / ص ٢٣ مع النووى : « انه ليغان على قلبى ، وانى لأستغفر الله مائة مرة » ولم أجده بلفظ (سبعين مرة) حتى فى أبى داود الذى رواه أيضا رقم ١٥١٥ •

١ ــ ليس معنى الحديث كما فهم الصــابونى فى القاء الشــيطان بعض الوساوس التى توجب اشتغال الرسول ﷺ بالدنيا ، بل معناه كمــا قال عياض : المراد بالغين فتران عن الذكر ، الذى شــأنه أن يدام عليه فاذا فتر عنه لأمر ما ، عد ذلك ذنبا فاستغفر عنه ، وقيل : هو شىء يعترى القلب مما يقع فيه من حديث النفس ، وقيل : هو الســكينة التى تغــشى قلبه ، والاستغفار لاظهار العبودية لله لما أولاه •

٢ ــ ليس فى الآية دليل على جواز السهو على الأنبياء وتطــرق الوسوسة اليهم كما قال أبو السعود وأقره الصابونى •

لكن ابن حجر العسقلانى ذكر فى كتاب السهو باب ما جاء فى السهو اذا قام من ركعتى الفريضة فقال فى ج / ٣ / ٩٣ من فتح البارى : (وأن السهو والنسيان جائزان على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيما طريقه التشريع) •

---

(١) وفى رواية مسلم : وزعته (اى خنقته) .

أقول : وهذا أمر حدث فى الصلاة حينما سها الرسول ﷺ فى الصلاة عن عدد الركعات ليشرع الله للأمة على لسان نبيه أحكام السهو فى الصلاة •

رابعا : ان تفسير الصابونى ــ هداه الله ــ للآية غير صحيح ، لأنه يمس عصمة الأنبياء ويجيز عليهم بعض الوساوس التى يلقيها الشيطان فيما يتمنى الرسول ويشتهيه ، وقد تقدم بطلان هذا من الكتاب والسنة •

خامسا : ان الصابونى وقع فى التناقض وذلك عندما نقل عن النحاس قوله : (ومعنى الآية : وما أرسلنا من قبلك رسولا ولا نبيا فحدث نفسه بشىء وتمنى لأمته الهداية والايمان الا ألقى الشيطان الوساوس والعقبات فى طريقه بتزيين الكفر لقومه والقائه فى نفوسهم مخالفة لأمر الرسول ﷺ ، وكأن الآية تسلية للرسول ﷺ تقول له : لا تحزن يا محمد على معاداة قومك لك فهذه سنة المرسلين ، ثم قال الصابونى فى الحاشية : هذا أصح ما قيل فى تفسير الآية ، وهو اختيار المحققين من المفسرين (ولم يذكر المرجع الذى نقل عنه) :

١ ــ ان هذا التفسير لا يقر القاء الشيطان وساوسه على الأنبياء كما ذكر الصابونى فى تفسيره الأول للآية ، بل يجعل الوساوس منصبة على الكفار بتزيين الكفر لهم ، والقائه فى نفوسهم مخالفة أوامر الرسول ﷺ كما هو واضح •

٢ ــ ان قول الصابونى فى الحاشية : (وهذا أصح ما قيل فى تفسير الآية) يعنى أن تفسيره للآية صحيح فى الأول ، ولكن تفسير النحاس أصح منه ، بينما تفسير الصابونى للآية أولا غير صحيح ، وتفسير النحاس هو الصحيح •

٣ ــ ان استشهاد الصابونى بقول المفسر أبى السعود الذى يقول : وفى الآية دليل على جواز السهو على الأنبياء وتطرق الوسوسة اليهم ، دليل على تصحيح قوله الذى يجيز القاء الشيطان بعض وساوسه على الأنبياء •

التفسير الصحيح للآية

ان أحسن ما قيل فى تفسيرها هو ما اختصره الدكتور أبو شهبة فى كتابه : (الموضوعات والاسرائيليات فى التفسير) حيث قال فى تفسير الآية :

وللاجابة عن ذلك أذكر خلاصة ما ذكره الأستاذ الامام (محمد عبده) فى تفسيرها •

وفى تفسيرها وجهان :

الأول : أن التمنى بمعنى القراءة الا أن الالقاء لا بالمعنى الذى ذكره المبطلون ، بل بمعنى القاء الأباطيل والشبه مما يحتمله الكلام ، ولا يكون مرادا للمتكلم ، أو لا يحتمله ، ولكن يدعى أن ذلك يؤدى اليه ، وذلك من عمل المعاجزين ، الذين دأبهم محاربة الحق ، يتبعون الشبهة(١)، ويسعون وراء الريبة، ونسبة الالقاء الى الشيطان حينئذ لأنه مثيرالشبهات بوساوسه، ويكون المعنى : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا حدث قومه عن ربه ، أو تلا وحيا أنزل الله فيه هداية لهم ، قام فى وجهه مشاغبون يتقولون عليه ما لم يقله ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ، وينشرون ذلك بين الناس : ولا يزال الأنبياء يجالدونهم ويجاهدون فى سبيل الحق ، حتى ينتصر ، فينسخ الله ما يلقى الشيطان من شبه ،

---

(١) هذه الشبهة وردت فى سورة الأنعام ذكرها ابن كثير فى تفسيره ١٧١/٢ فقال عن ابن عباس فى قوله : « وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم » يقولون : ما ذبح الله فلا تأكلوه ، وما ذبحتم أنتم فكلوه ، فأنزل الله : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » قال ابن كثير وهذا اسناد صحيح (ذبح الله : أمات الله) .

وقال السدى فى تفسير هذه الآية : ان المشركين قالوا للمسلمين كيف تزعمون انكم تتبعون مرضات الله ، فما قتل الله فلا تأكلونه ، وما ذبحتم أنتم تأكلونه ؟ فقال الله تعالى : « وان اطعتموهم » فى اكل الميته (انكم لمشركون) وهكذا قال مجاهد والضحاك وغير واحد من السلف .

وقوله تعالى : « وان أطعتموهم انكم لمشركون » أى حيث عدلتم عن أمر الله لكم وشرعه الى قول غيره فقدمتم عليه غيره فهذا هو الشرك كقوله تعالى : « اتخذوا احبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله » (التوبة : ٣٤) .

ويثبت الحق ، وقد وضع الله هذه السنة فى الخلق ليتميز الخبيث من الطيب ، فيفتتن ضعفاء الايمان الذين فى قلوبهم مرض ، ثم يتمحص الحق عند أهله ، وهم الذين أوتوا العلم ، فيعلمون أنه الحق من ربهم ، وتخبت له قلوبهم •

ثانيا : ان التمنى : المراد به : تشهى حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما كان ويكون ، والأمنية من هذا المعنى : وما أرسل الله من رسول ، ولا نبى ليدعو قومه الى هدى جديد ، أو شرع سابق الا وغاية مقصوده ، وجل أمانيه ، أن يؤمن قومه ، وكان نبينا من ذلك فى المقام الأعلى : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا » ، « وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين » ، ويكون المعنى : وما أرسلنا من رسول ولا نبى ، الا اذا تمنى هذه الأمنية السامية ألقى الشيطان فى سبيله العثرات ، وأقام بينه وبين مقصده العقبات ووسوس فى صدور الناس ، فثاروا فى وجهه ، وجادلوه بالسلاح حينا وبالقول حينا آخر ، فاذا ظهروا عليه والدعوة فى بدايتها • ونالوا منه وهو قليل الأتباع ، ظنوا أن الحق فى جانبهم ، وقد يستدرجهم الله جريا على سنته ، يجعل الحرب بينهم وبين المؤمنين سجالا ، فينخدع بذلك الذين فى قلوبهم شك ونفاق ، ولكن سرعان ما يمحق الله ما ألقاه الشيطان من الشبهات ، وينشىء من ضعف أنصار الحق قوة • ومن ذلهم عزة ، وتكون كلمة الله هى العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ليعلم الذين أوتوا العلم أن ما جاء به الرسل هو الحق ، فتخبت له قلوبهم ، وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم • هذا هو الحق : وما عدا ذلك فهو باطل •

تفسير رائع للعلامة الشنقيطى

لقد فسر العلامة محمد الأمين الشنقيطى الآية تفسيرا رائعا فقد ذكر فى تفسيره : (أضواء البيان) جـ ٥ / ٧٣٢ / ما نصه :

ونحن وان ذكرنا أن قوله : « فينسخ الله ما يلقى الشيطان » يستأنس به لقول من قال : ان مفعول الالقاء المحذوف تقديره : ألقى

الشيطان فى قراءته ما ليس منها ، لأن النسخ هنا هو النسخ اللغوى ، ومعناه الابطال والازالة من قولهم : نسخت الشمس الظل ، ونسخت الريح الأثر ، وهذا كأنه يدل على أن الله ينسخ شيئا ألقاه الشيطان ، ليس مما يقرؤه الرسول أو النبى ، فالذى يظهر لنا أنه الصواب وأن القرآن يدل عليه دلالة واضحة ، وان لم ينتبه له من تكلم على الآية من المفسرين : هو أن ما يلقيه الشيطان فى قراءة النبى الشكوك والوساوس المانعة من تصديقها وقبولها ، كالقائه عليهم أنها سحر أو شعر ، أو أساطير الأولين ، وأنها مفتراة على الله ليست منزلة من عنده •

والدليل على هذا المعنى : أن الله بين أن الحكمة فى الالقاء المذكور امتحان الخلق ، لأنه قال : « ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض » ثم قال : « وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم » فقوله : « وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق » الآية • يدل على أن الشيطان يلقى عليهم ، أن الذى يقرأه النبى ليس بحق فيصدقه الأشقياء ، ويكون ذلك فتنة لهم ، ويكذبه المؤمنون الذين أوتوا العلم ، ويعلمون أنه الحق لا الكذب كما يزعم لهم الشيطان فى القائه • فهذا الامتحان لا يناسب شيئا زاده الشيطان من نفسه فى القراءة ، والعلم عند الله تعالى •

وعلى هذا القول ، فمعنى نسخ ما يلقى الشيطان : ازالته وابطاله ، وعدم تأثيره فى المؤمنين الذين أوتوا العلم •

ومعنى يحكم آياته : يتقنها بالاحكام ، فيظهر أنها وحى منزل منه بحق ، ولا يؤثر فى ذلك محاولة الشيطان صد الناس عنها بالقائه المذكور ، وما ذكره هنا من أنه يسلط الشيطان فيلقى فى قراءة الرسول والنبى ، فتنة للناس ليظهر مؤمنهم من كافرهم •

بذلك الامتحان ، جاء موضحا فى آيات كثيرة قدمناها مرارا كقوله : « وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون ، وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون

ماذا أراد الله بهذا مثلا ، كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء » •
(المدثر : ٣١)

وقوله تعالى : « وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه » (البقرة : ١٤٣)

وقوله : « وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة الناس والشجرة الملعونة فى القرآن » أى لأنها فتنة ، كما قال : « أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج فى أصل الجحيم » الآية •

لأنه لما نزلت هذه الآية قالوا : ظهر كذب محمد ﷺ لأن الشجر لا ينبت فى الموضع اليابس ، فكيف تنبت شجرة فى أصل الجحيم الى غير ذلك من الآيات ، كما تقدم ايضاحه مرارا ، والعلم عند الله تعالى •

واللام فى قوله : « ليجعل ما يلقى الشيطان » الآية •

الأظهر أنها متعلقة بألقى أى ألقى الشيطان فى أمنية الرسل والأنبياء ، ليجعل الله ذلك الالقاء فتنة للذين فى قلوبهم مرض ، خلافا للحوفى القائل : انها متعلقة بـ (يحكم) ، وابن عطية القائل : انها معلقة بـ (ينسخ) •

ومعنى كونه : فتنة لهم أنه سبب لتماديهم فى الضلال والكفر •

وقوله : « ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض » أى كفر وشك • (انتهى ••) •

يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

من رياض السنة :

حلاوة الإيمان

بقلم : على عيد

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه الا الله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار » أخرجه الخمسة

ان تعبير النبى ﷺ فى هذا الحديث ، وفى أحاديث كثيرة ، بلفظ الحلاوة المذاقة ، يجعلنا نقف مليا فى رياض النبوة متعلمين متدبرين ، ما معنى هذه الحلاوة ، وكيف يتذوقها الانسان ، واذا كان النبى ﷺ يقول فى الحديث الآخر : « ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد رسولا » فهل للايمان طعم يطعمه المؤمن ؟!

لقد استقر فى يقيننا أن الايمان ليس معرفة عقلية فقط ، أو عاطفة قلبية فحسب ، وانما هو كيان يشمل الفكر والوجدان ، والروح والدم ، والعظم والنخاع ، ويسرى فى كل أوصال الانسان الحية ، وكل ملكاته المسبحة بجلال الله وكماله سبحانه وتعالى . والانسان يفرح حينما يسمع خبرا مفرحا ، ويحزن وينقبض صدره ويتألم حين يسمع خبرا مؤلما ، ولا ريب أن ذوق المعانى كذوق المحسوسات له درجات متفاوته فى القوة والضعف ومقدار الحضور والغيبة . وقد قال القاضى عياض : « معنى حلاوة الايمان : استلذاذ الطاعات ، وتحمل المشقات فى رضا الله عز وجل وطاعة رسوله ﷺ ، وايثار ذلك على عرض الدنيا ، ومحبة العبد ربه سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته ، وكذلك محبة رسوله ﷺ . ولا تصح المحبة لله ولا لرسوله ﷺ حقيقة ولا الحب فى الله ورسوله ﷺ ، وكراهة الرجوع الى الكفر ، الا لمن قوى بالايمان يقينه ، واطمأنت به نفسه وانشرح له صدره ، وخالط لحمه ودمه . وهذا

هو الذى وجد حلاوته • والحب فى الله من ثمرات حب الله تعالى » •

وهذا الذى قاله القاضى عياض رحمه الله يخلص الى أن المؤمن الصادق ، لا يجد بصدره حرجا وهو يأتى أمرا من أمور الايمان ، ولا يتألم لمصابه ، وانما يأتى ما يأتيه بارتياح نفس وطمأنينة قلب ونشوة وجدان ، ويذر ما يذر من منهيات الايمان ، برضا كامل واقتناع وافر وتسليم مطلق ، لا سيما وأن الحديث الشريف ، علق وجود الحلاوة ، على وجود الأشياء الثلاثة المذكورة ، والتى لا تتحقق الا حين تستوى شجرة الايمان فى قلب صاحبها ، وتثمر ثمارها الشهية •

واذا كان العبد فى حبه لله ورسوله بلغ هذه الدرجة ، فلماذا لا يجد حلاوة هذا الايمان ؟ انه لا ريب واجدها وذائقها ومستمتع بها ، رغم ما يبدو للناظرين أنه يكابد مشاق الطاعة لله ورسوله •• فحينما يروى أن بلال بن رباح رضى الله عنه كانت تتغلب لذة ايمانه على شناعة معذبيه ، فاننا نصدق ذلك ، ونؤمن به ، لأنه لو كان استغرقه هذا التعذيب ، لانصرف قهرا عن هذا الدين ، ولكنه كان يقول : أحد •• أحد • رغم أن أولى القوة من الطغاة كانوا يتناوبون تعذيبه ، دون فائدة ••! وأيضا حين حضرته الوفاة فقال أهله لألم الفجيعة المنتظرة فيه : واكرباه •• فقال : وا طرباه غدا ألقى الأحبة •• محمدا وحزبه •

أو هذا الصحابى الذى وقف هو وصاحبه لحراسة جيش المسلمين فى احدى الغزوات ، فنام صاحبه ، وقام هو للصلاة ، فرآهما جاسوس العدو ، ورماه بسهم فأصابه وهو يصلى فلم يقطع صلاته ، ثم رماه ثانيا فلم يقطع صلاته ، ثم رماه ثالثا فعند ذلك أيقظ صاحبه ، وقال : (لولا أنى خفت على المسلمين ما قطعت صلاتى) •• وما ذاك الا لشدة ما وجد فيها من الحلاوة ، حتى أذهبت عنه ما يجده من ألم السهام وذلك من ثمار الايمان •

وأصل الأصول فى جعل الايمان مثمرا ، أن يكون الله ورسوله أحب الى المؤمن مما سواهما ، وخير معوان على فهم هذه القضية ، أن نستمع الى هذه الرواية للبخارى أن النبى ﷺ كان آخذا بيد عمر بن الخطاب

فقال له عمر : « يا رسول الله — لأنت أحب الى من كل شىء الا من نفسى » فقال النبى ﷺ : « لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك » فقال عمر : « فانه الآن ، والله لأنت أحب الى من نفسى » •• فقال — ﷺ « الآن يا عمر » •

وهكذا يغلب على وجدان المؤمن ، رجحان وايثار رضا الله ورسوله، وليس الحب هنا هو الحب العقلى كما تحدث كثير من العلماء ، لأنه لا يخلو من عاطفة جارفة تملك الوجدان ، ولذلك قال النبى ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » والأصل هنا أن لا يتعارض رجاحن حب الله ورسوله مع حب غيرهما من مال ومتاع أو بنين أو نفس أو غير ذلك ••!

وبديهى أن الحب فى الله ، والبغض فى الله ، أيضا من ثمار حب الله ورسوله ، فان المؤمن مهيأ لحب كل ما يحبه الله ورسوله ومن يحبه الله ورسوله ، ويؤثره على نفسه ، ويكره أيضا ما يقع عنده مظنة كراهية الله ورسوله له ••! أما كراهية عودته الى الكفر ، فليت شعرى من يرضى لنفسه بعد أن ذاق النعمة ، أن يحرم منها طواعية ، وبعد أن يجد أثر الجنة وريحها ، أن يسلك مسالك جهنم والعياذ بالله ، فمثل هذا الانسان لا ريب يكون قد حرم من نعمة العقل والتمييز قبل ذلك •• والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

على عيد
رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

زيادة سعر مجلة التوحيد

تعتذر مجلة التوحيد لقرائها الكرام حيث تم رفع سعرها ابتداء من هذا العدد ليكون ٢٥ قرشا بدلا من ٢٠ قرشا •

وما كنا نود زيادة ثمن المجلة لولا الخسائر الناتجة عن الارتفاع الكبير فى أسعار الورق • وخاصة أن المجلة ليست مشروعا تجاريا يحقق مكسب مادية ولكنها منبر من منابر الدعوة الى الله •

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لما فيه خير الاسلام والمسلمين •

التوحيد

العيدروس الأمريكى

منذ عدة أعوام أراد بعض الباحثين أن يجروا بحوثهم عن الروح ... هل هى شىء يمكن أن يوزن أو يرى .. ! أم أنها حجم يمكن قياسه .. ! وأمضوا فى ذلك وقتا طويلا ولم يصلوا الى أية نتائج سوى اثارة الناس على صفحات المجلات التى تهوى نشر الغرائب ليزداد توزيعها . ولو كان هؤلاء الباحثون يؤمنون بالقرآن وقرأوا قول الله تعالى « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا » لكفوا عن تلك البحوث حول الروح وأراحوا أنفسهم وأراحوا معهم القراء الذين تتبعوا ما نشر عنها .

يذكرنا بذلك ما نشر منذ أسابيع قريبة من أن أحد أساتذة علم النفس بجامعة هارفارد الأمريكية صرح بأنه سيوصى برأسه لمؤسسة أمريكية متخصصة فى البحوث الطبية لاجراء بحوثها عليه على أمل النجاح فى اعادة الحياة الى الانسان بعد الموت .

ودون الدخول فى مسألة فقهية حول امكان أن يوصى المرء برأسه أو بأى جزء من جسده باعتبار أنه يوصى بما لا يملك ... فالقضية الأهم هى محاولة النجاح فى اعادة الحياة الى الانسان بعد أن يموت . لا شك أنها قضية خاسرة لأن احياء الموتى من شأن الله تعالى وحده ، وجعل ذلك معجزة لعيسى عليه السلام باذن من الله سبحانه وليس بارادة عيسى .

واذا كان أحد شيوخ الطريقة البرهانية فى مصر قال فى درس من دروسه بدار الطريقة ان وليهم العيدروس قطع رءوس رواد درسه ثم أعاد الرءوس الى الأجساد مرة أخرى وقاموا يمشون ... لذلك فاننا ننصح عالم النفس الأمريكى الذى يريد أن يتبرع برأسه بعد موته لاجراء البحوث عليها لاعادة الحياة الى الانسان بعد الموت ... ننصحه أن يتصل بزعماء الطريقة البرهانية لعلهم يدلونه على السر ويحفظون له رأسه .

التوحيد والسلوك الإنسانى

بقلم محمود عبد الرازق

- ٣ -

انتهينا الى أن الله عز وجل وهو الخالق العظيم هو الذى حدد للانسان المسلم مكانته وهويته • فبالوحى أنت انسان كامل • وبالوحى أنت خليفة فى الأرض والسيد بأمر الله على سائر المخلوقات • ومن أعطاك هذا التكريم وهذا التفضيل هو أيضا الذى يحدد لك رسالتك فى الوجود •

ولكى نعى معنى قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الذاريات (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) آية ٥٦ لنقرأ أولا قول الحق عز وجل فى سورة المؤمنون (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون •) آية ١١٥ فالله سبحانه وتعالى منزه عن العبث • ومقتضى هذا التنزيه أن يدرك المسلم أنه جاء الى الوجود بأمر ربه الخالق عز وجل من أجل غاية ، وأن ادراك هذه الغاية هو تحقيق للعبودية وهى غاية الخلق جمعيا •

(ادراك الغاية تحقيق للعبودية الكاملة)

أى أن تحقيق العبودية لله عز وجل يكون بادراك الغاية التى من أجلها خلقنا يا أخى المسلم • وفى هذا الاطار نفهم قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الذاريات (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى ليحققوا فى أنفسهم العبودية الكاملة لله عز وجل بأن يدركوا الغاية من وجودهم فيتفانوا فى تحقيقها ويبذلوا حياتهم من من أجلها • أى أن معرفة المسلم لدوره فى الحياة وادراك الغاية من وجوده وتحقيق ذلك واقعا عمليا فى الوجود هو تحقيق لعبادة الله عز وجل •

وفى هذا الاطار نفهم قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة البقرة (يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) آية ١٥٢ • أى أن العبادات العملية من صلاة وصيام وحج وزكاة انما هى سلاح للمسلم يستعين به فى تحقيق الغاية من وجوده وتحقيق العبودية لله عز وجل •

لأن هذه العبادات انما شرعت ليستعين بها المسلم ضد ما يلقيه الشيطان فى العقول من شكوك وريب وما يثيره فى القلوب من شهوات وفتن واقرأ معى قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة العنكبوت (اتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون) آية ٤٥ ومعنى فعل الأمر فى بداية الآية (اتل) أى اتبع ما أوحاه الله اليك •

أى أن بيان المهمة التى خلقك الله من أجلها انما يأتى من القرآن وسنة النبى ﷺ المبينة والمفصلة للقرآن الكريم فهى جزء من الوحى كما فى سورة النجم (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) آية ٣، ٤ •

فالقرآن كلام الله عز وجل والله هو الذى خلق وهو الذى قال لك من أنت أيها المسلم وهو الذى حدد مكانتك فى الوجود • فالله أيضا هو الذى يحدد لك مهمتك فى الوجود • فكيف حدد الله عز وجل هذه المهمة ؟!!

(خصائص حياة المسلمين تبين طبيعة مهمتهم)

لنتذكر سويا آيات من سورة آل عمران والتى تبين خصائص حياة المسلمين والعاصم لهم من الزلل وتبدأ من الآية ١٠٢ ثم بعد أن تقرأ هذه الآيات لنقرأ سويا فى هذه السطور قول الحق سبحانه وتعالى فى الآية ١١٠ من نفس السورة (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله •••) هذه الآية تصف المسلمين بصفة لازمة لابد أن يحققوها فكيانهم بها قائم ومن غيرها

فلا كيان لهم • فاذا حافظنا عليها فنحن خير أمة وان لم نحافظ عليها فقدنا صفة الخيرية • فكنتم هنا لتأكيد صفة الخيرية ودوامها •

(صفة لازمة هى طبيعة المهمة)

وأيضا فان الله عز وجل قبل أن يحدد لنا مهمة وجودنا وصفنا بأننا خير أمة • ومعنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى يقول لنا بعد أن علمتم من كلام ربكم عز وجل بأنكم أنتم أهل التكريم والتفضيل بين سائر الأمم فعليكم أن تحملوا أمانة الانسان على الأرض •

ولنقرأ سويا قول الله عز وجل فى سورة الحج (وجاهدوا فى الله حق جهاده ، هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير •) آية ٧٨ •

فالله عز وجل اجتبانا نحن المسلمين أى اختارنا وفضلنا على سائر الأمم اختيار اصطفاء وتطهير • وهذا التفضيل وهذا الاصطفاء وهذا التكريم انما لغاية • هذه الغاية هى الجهاد فى سبيل الله عز وجل لتكون كلمة الله هى العليا • ومن هذه المهام أن الذى يحمل أمانة الله على الأرض فى الدنيا ويجاهد لرفعتها هو الذى يشهد على الناس يوم الحساب يوم يعرض الناس على ربهم ليسألهم عن أعمالهم ومدى قيامهم بالمهمة التى خلقهم الله من أجلها •

واقرأ معى أيضا فى هذا الاطار قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة البقرة (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) آية ١٤٣ •

(الشهادة عدل وصدق)

فمعنى الشهادة على الناس أن المسلمين هم الذين استقاموا على أمر الله وأن غيرهم لم يستقم • فيشهدون على الناس بأنهم حققوا المهمة وأن غيرهم ضيعها •

معنى كلمة شاهد أن هناك متهما قد وقف للسؤال والحساب ، وأن الشاهد هو الذى حقق ما ضيعه غيره ••• حقق الأمانة ، حقق العدل ، حقق الفضيلة ، حقق الحياء ، حقق الخير •• أى هو المكرم وغيره فى ذلة الاتهام لذلك نجد أنه لكى نفهم قول الحق سبحانه وتعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) لابد أن تكون فى أذهاننا هذه المعانى جميعا ••

فيجب علينا اذا أن نستصحب معنا عبر هذا المقال ونحن نتفهم معنى « كنتم خير أمة أخرجت للناس » أن نستصحب هذه المهمات الكبار

ـ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ••
ـ وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم
ـ تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر •

ومن هذا المنطلق ندرك طبيعة هذه الخيرية وهذا التفضيل •

(المسلم حارس على معانى الحق والفضيلة)

فالمسلم هو الحارس على كل معانى الحق والخير والفضيلة فى هذا الوجود ••• وأن أول اطار اجتماعى تتحقق فيه هذه المعانى والقيم السامية هو اطار مجتمع المسلمين •

وبعد أن نستجمع فى عقولنا هذه المعانى نعرض لمعنى (خير أمة) فى تفسير ابن كثير يعنى خير الناس للناس والمعنى أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس •

ولهذا قال (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) أى انك يا أخى المسلم خير الناس وأنفع الناس للناس • أى تقدم للناس الخير • تقدم للناس النفع • أى أن سائر البشر يأخذون منك أنت • فهم يأخذون منك الدين القيم •• وهم يأخذون منك الخلق الكريم •• وهم يأخذون منك الفضيلة •• وهم يأخذون منك الحياء •• وهم يأخذون منك كل ما يحتاجون اليه ليفلحوا فى حياتهم من معنويات وماديات •• وهم الذين يتطلعون الى حياتك بما تميزت به من كرامة وسمو ورفعة فيشيرون اليك ويقولون هذا هو الانسان بمعنى كلمة انسان •

هذا هو الذى حقق ما أمر الله عز وجل ••• هذا هو مصدر كل خير فى الوجود •••

فانظر يا أخى المسلم الى حالنا الآن وما هو موقفنا بين الأمم فى كل هذه المجالات • أراك تطرق ببصرك الى الأرض فى حسرة • أراك تنكس رأسك الى الأرض فى أسف ومرارة • أراك تقول فى نفسك يا لها من مهانة •

ولكن يا أخى المسلم ارفع رأسك واستشرف من القرآن ما يرفعك من هذه الوهدة العميقة •

لنسأل أنفسنا ••• من يقود من ؟! من يقلد من ؟! من يعجب بمن ؟! من يأكل من يد من ؟! من هو صاحب اليد العليا ؟ من يتحكم فى حياة من ؟!

أراك تقول كفى أسئلة تقع على رأسى وجسدى وقع السياط الملتهبة والسيوف الباترة •• ولكن يا أخى لم أقصد أن ألهب جسدك ولم أقصد أن أقطع أوصالك ولكن فقط أردت أن أوقظ فيك حمية الاسلام وكرامة المسلم الذى هان على نفسه •• أردت أن نقف معا لندرك ما هى الأسباب التى أودت بنا فى هذه الهوة السحيقة وهذا الانحطاط المهين •••

أقول لك تدبر معى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ حتى نعود الى تحليله ودراسته فى مقال قادم ان شاء الله •

أخرج الامام أحمد بن حنبل رحمه الله عن درة بنت أبى لهب قالت : قام رجل الى النبى ﷺ وهو على المنبر فقال يا رسول الله أى الناس خير ••؟!! قال ﷺ (خير الناس أقرؤهم وأتقاهم لله وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم) أقول لك يا أخى المسلم تدبر هذا الحديث حتى نلتقى فى المقال القادم ان شاء الله عز وجل ••

محمود عبد الرازق

إسلام آخر «موديل»

الاسلام ليس فيه كهنوت ، فليست دراسة الاسلام مقصورة على فئة معينة من الناس دون غيرهم ، ولكن ليس معنى هذا أن يتصدر للفتوى من اختلطت عليهم أمور الحلال والحرام نتيجة جهلهم بالدين •

لو أن شابا مسلما من الدارسين الفاهمين لدينهم أفتى فى قضية بحكم لا يروق للمتحدثين الرسميين باسم الاسلام لقامت الدنيا ولم تقعد • ولو أن أحد الدعاة تحدث حديثا لا يعجب هؤلاء الرسميين لهاجموه واتهموه بالجهل • ولكن أن تأتى الفتوى المارقة من الدين من أحد من مشاهير الكتاب مثل أنيس منصور فلا أحد يتكلم ، لأنه معصوم من الخطأ عندهم •

فى عموده اليومى (مواقف) بجريدة الأهرام كتب فى سياق حديثه عن الغناء والرقص يقول « وكان من الممكن لمطربة طفلة مثل (•••) أن تكون بنت زمانها وعصرها فتكون أغانيها خفيفة وأن ترقص وأن تتمايل ومعها الملايين فى مثل سنها ••• ولو فعلت فسوف تبقى كما هى حريصة على مبادىء الأخلاق والدين • فالدين لا يحرم الحب ولا التغنى بالجمال » •

وهكذا يفتى شيخ العصر والأوان أنيس منصور فى أمور الدين : المطربة تغنى وترقص وتتمايل ومعها الملايين ولا يتعارض ذلك مع حرصها على مبادىء الأخلاق والدين لأن الدين لا يحرم الحب ولا التغنى بالجمال ••!

هذا هو دين بعض كتابنا : اسلام آخر موديل • ولا حول ولا قوة الا بالله •

التوحيد

النموذج المقترح للتربية المستقبلية
فى الوطن العربى

بقلم / عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث الاسلامى بالكويت الى المؤتمر التربوى الثامن عشر الذى أقامته جمعية المعلمين الكويتية فى الفترة من ٨ — ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ —٣١ مارس ١٩٨٨ .

— ٤ —

ثالثا : النموذج المقترح للتربية المستقبلية فى الوطن العربى :

الأهداف :

ينبغى أن تكون الأهداف العليا للتربية والتعليم ما يأتى :

على مستوى الأمة :

ايجاد الأمة الصالحة القائمة بأمر الله سبحانه وتعالى والمستخلفة لهداية الناس وقيادة الدنيا عملا بقوله سبحانه وتعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

ولا تكون هذه الأمة المقصودة خير أمة الا اذا تحقق لها ما يأتى :

١ — الايمان بالله ، وصدق الانتماء الى الاسلام والأخذ بتعاليمه فى كل شئون الحياة .

٢ — الموالاة فى الله والتآخى والتعاطف والتراحم حتى تكون الأمة كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

٣ — وحدة الصف النابع عن وحدة المعتقد ، ووحدة المشاعر ووحدة

المصير والاتفاق فى طريقة التفكير، ومناهج الاجتهاد والاستنباط .

٤ ــ التخلص من العصبيات الجاهلية، والطائفية والمذهبية وكل ما من شأنه أن يمزق الأمة ويضعف بناءها .

٥ ــ حيازة الأمة لكل أسباب القوة والمنعة المادية ولكل ما يغنيها من أعدائها ويجعلها عفيفة عزيزة مرهوبة الجانب .

على مستوى الفرد :

٦ ــ ايجاد الفرد الصالح الذى هو لبنة هذه الأمة وثمرة التعلم والتربية ولا يكون هذا الفرد صالحا الا اذا اتصف بما يأتى :

(أ) صدق الايمان بالله سبحانه وتعالى وبرسالاته وتكريس النفس لعبادته وتوحيده عملا بقوله سبحانه وتعالى « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » . وقوله جل وعلا « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .

(ب) صدق الانتماء الى أمة الاسلام الذى يحمل الفرد على الاعتزاز بهذه التسمية والجهر بها، والعمل والجهاد لتكون أمته أعز الأمم، وأقواها، عملا بقوله تعالى : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

(جـ) صدق الموالاة فى الله والمعاداة فيه بأن يكون المسلم أخا للمسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، ولا يسلمه .

٧ ــ بناء الفرد الكامل ــ حسب الاستطاعة والقدرة والاستعداد ــ فى دينه وخلقه وجسمه، وعاطفته، ومهارته، واحسانه لعمله كله .

على مستوى المجتمع :

٨ ــ بناء الأسرة الكريمة المترابطة والحفاظ عليها بما يكفل استمرارها وبقاءها وقدسيتها على النحو الذى أراده الله، وجاء به التشريع الاسلامى وتهيئتها لتكون المدرسة الأولى، والمحضن الأفضل للتربية والتعليم، وتنشئة الجيل الصالح .

٩ ــ الحفاظ على الولاء القبلى فى ظل الاسلام، والبعد عن العصبية .

١٠ ــ الحفاظ على المواطنة الصالحة ، البعيدة عن العصبيات الجاهلية •

الخلاصة أننا نهدف من وراء العمل التربوى كله فى جميع مجالاته أن نبنى الأمة الصالحة ، والفرد الصالح ، والمجتمع الصالح كما جاء اجمالا فى هذه الورقة ، وتفصيلا فى كتاب الله وسنة رسوله • لنكون بحق مستخلفين فى الأرض تحقيقا لقوله تعالى : « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون » • وقوله : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » •

رابعا ــ السياسات التربوية التى يجب اتباعها وصولا الى الأهداف السابقة :

١ ــ التعليم المستمر :

لا غنى لأمة تريد أن تحقق تلك الأهداف العظيمة فى واقع الحياة الا أن تتبع سياسة التعليم المستمر : التعليم مدى الحياة ، وذلك أن العمر الانسانى بوجه عام قصير والابداع العلمى والمعرفى لأى فرع من فروع العلم والمعرفة لا يمكن أن يتحقق فى سن الدراسة بالمراحل الثلاث (الابتدائية ، والثانوية ، والجامعة) فخريج الجامعة لا يتخرج فى أحسن أحواله الا وقد حاز مفاتح العلم الذى تخصص فيه ، وما لم يبدأ بعد ذلك بالدراسة الجادة ، والخبرة العملية ، والتعليم المستمر ، فانه لا يغدو الا موظفا محدود الادراك ضحل المعلومات التى يمكن أن يتجاوزها الزمن بسرعته الهائلة واكتشافاته المذهلة ، وتغيره الدائم •

فالمعلم الذى تتوقف معرفته بنهاية دراسته الجامعية معلم بائس فاشل ، وكذلك العالم الذى لم يحز من علم الدين والشريعة الا ما حازه فى الجامعة لا يكفيه هذا ليحل مشكلات نفسه ويحسن عقيدته وعبادته ؛

فضلا عن أن يفيد غيره ، وكذلك الشأن فى الطبيب والمهندس والعامل الذى تنقطع دراسته وتحصيله ومعرفته بتخرجه •

وحياة المسلمين الزاهرة فى صدر الاسلام شاهدة على المدى العظيم الذى بلغته الأمة الاسلامية باتباعها لسياسة التعليم المستمر •

ولكن التعليم المستمر لن يكون سياسة متبعة الا اذا اقترن بالثواب والعقاب • أعنى أن تكون هناك ثمرات مادية للاستمرار فى التعليم ، وذلك حتى لا يصبح التعليم واجبا اضافيا دون المردود المادى أو المعنوى •

٢ ـ التعليم للكافة : (ديمقراطية التعليم)

سبق الاسلام كل النظم التربوية التعليمية بأن جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم وأوجب على الأمة تعلم كل ما يفيدها ، ويصرف الأخطار عنها ، وجعل هذا من فروض الكفايات الذى اذا قام بها بعض الأمة سقط عن الباقين ، واذا لم يقم به البعض كان الجميع آثمين •

وبهذا فليس هناك فى الاسلام طبقية فى التعليم ، ولا علوما تعلم لبعض الناس وتحجب عن الآخرين ••• وفتح مجال التنافس والتسابق على أشده بلوغا الى خيرى الدنيا والآخرة •

ولا شك أنه من أجل نهضة الأمة ، وتحقيقا للأهداف السابقة فلابد من مشاعية التعليم والزامية بعضه للذكور والاناث ، والأغنياء والفقراء • والبعض الذى يجب أن يكون الزاميا هو القدر من العلم الذى لا غنى للمسلم عنه فى دينه ودنياه ، ليكون مسلما صالحا وهو ما يعرف بفروض العلم ••• وليس هنا مجال تفصيله وانما القصد هو أنه يجب تحديد (كمية العلم) التى يجب تعليمها لكل فرد فى الأمة ، ثم فتح المجال للاستزادة لكل أحد بحسب طاقته وقدرته واستعداده ، وازالة كل عقبة يمكن أن تعترض هذا السبيل • وبالرغم من أن التعليم وخاصة الجامعى مكلف الا أنه أعظم استثمار للمال فى الدنيا والآخرة وهو يعطى أعظم مردود لأن الانسان مكرم لذاته ، ولا يكرم الا بالعلم النافع ••• وكذلك لأن الانسان هو أداة الاستثمار الأولى ووسيلة التنمية

البقية صفحة (٥١)

حول إهداء الثواب

بقلم: أحمد طه نصر

اذا استقرأنا كتاب ربنا عز وجل ، وهدى نبينا ﷺ فى هذه المسألة ، مسألة الهبة وهو الشائع بين القراء المحترفين – الذين يساومون على أجورهم – بقولهم : أهدى ثواب ما قرأت لروح نبينا ﷺ وروح أبى وروح فلان . وهذا العمل يفرض علينا سؤالا : هل بعد مساومته وما يتقاضاه يكون له من أجر عند الله ويمكنه التصرف والهبة . وهو لم يقرأ ابتغاء وجهه ؟ وسؤال آخر : هل زاد تحصيل الأجر والحسنات عما يفتقر اليه للنجاة عند الله ؟ وما من عبد مؤمن الا وهو فقير الى الله وفضله ، ولن ينجو بعمله مهما بلغ – حتى الأنبياء – الا أن يتغمده سبحانه برحمة منه وفضل . وها هو سيد المرسلين يرسل قولته فى سمع الزمان هداية للعالمين . فى غزوة بدر كان كل ثلاثة يتعقبون بعيرا . وكان أبو لبابة وعلى رضى الله عنهما زميلى رسول الله ﷺ فكانت عقبة رسول الله فقالا له : نحن نمشى عنك – ليظل راكبا – فقال : « ما أنتما بأقوى منى ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما » ..!! هل كان مثل ذلك على عهد رسول الله ﷺ والقاعدة أنه ما لم يكن دينا على عهد رسول الله ﷺ فهو اليوم ليس بدين. وفى الحديث « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » رواية مسلم . ومن أين لانسان أن يهب ؟ وهل ملك هو أولا ؟ انه أمر غير وارد فى الكتاب الكريم ولا فى السنة الهادية .

ولسائل أن يسأل ماذا نجد فى نور الكتاب الكريم ؟ والجواب نجد الخير والهداية . نجد أن النبيين وهم أئمة الهدى صلوات الله عليهم يسألون الله بعد أن يعملوا يسألونه أن يتقبل عملهم الصالح . وهذه أعظم من العمل نفسه ، لأن كثيرا من أعمال الناس قد لا ترتفع فوق رءوسهم . والعمل المرجو له القبول من الكريم – انما يتقبل الله من المتقين – هو ما حقق الأصلين العظيمين . الأول : الاخلاص لله وابتغاء مرضاته ووجهه الكريم . والثانى : القدوة والتأسى برسول الله ﷺ

وتحرى سنته ، لقول الله تعالى « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا (وهو ما وافق هديه ﷺ) ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » (وهو ما أريد به وجهه خالصا) فاليه سبحانه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه . ان هذا هو سبيل السداد والرشاد .

ولنسمع متدبرين لآيات الله التى تركز على رجاء المؤمنين فى القبول « فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين » « ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون . ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله » « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون » من حديث أحمد والترمذى أن عائشة رضى الله عنها سألت رسول الله ﷺ فقالت « الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة » هو الذى يسرق ويزنى ويشرب الخمر وهو يخاف الله عز وجل ؟ قال : لا يا بنت الصديق ولكنه الذى يصلى ويصوم ويتصدق ويخاف ألا يتقبل منه » .

روى أحمد وابن ماجه أنه ﷺ اذا سلم من صلاة الصبح يقول : « اللهم انى أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا » اللهم آمين .

والقرآن الذى يهدى الى الرشد يذكرنا بضراعة النبيين الى ربهم ليتقبل منهم . وهذا خليل الرحمن يقوم ببناء البيت وابنه يعاونه عليهما السلام فيدعو ربه : ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم : الآيات . ويواصل ضراعته قائلا : رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء..ويثنى على ربه بقوله : ان ربى لسميع الدعاء..ومثلها من زكريا عليه السلام . أما سليمان عليه السلام فيدعو ضارعا « وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين » وتجمعهم آية من سورة الأنبياء « انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين » وعلى هذا النهج القويم جاء قوله عز وجل فى سورة الأحقاف « حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر

نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين • أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون » ويوضح القرآن الكريم طريق السلامة لأولى الألباب « أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه • قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون • انما يتذكر أولو الألباب » - ما أعظمها من آية « رب انى لما أنزلت الى من خير فقير » •

لمن ثواب القراءة ؟!

من تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله فى الجزء الرابع شرحا لقوله تعالى « وأن ليس للانسان الا ما سعى • وأن سعيه سوف يرى • ثم يجزاه الجزاء الأوفى » من سورة النجم يقول : ثم شرع الله تعالى يبين ما كان أوحاه فى صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام : أى ما اتفقت عليه الشرائع • فقال : « أن لا تزر وازرة وزر أخرى » أى كل نفس ظلمت نفسها بكفر أو شىء من الذنوب فانما عليها وزرها لا يحمله عنها أحد كما قال تعالى «وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شىء ولو كان ذا قربى» « وأن ليس للانسان الا ما سعى » أى كما لا يحمل عليه وزر غيره كذلك لا يحصل من الأجر الا ما كسب هو لنفسه • ومن هذه الآية الكريمة استنبط الشافعى رحمه الله ومن تبعه أن القراءة لا يصل اهداء ثوابها الى الموتى لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم • ولهذا لم يندب اليه رسول الله ﷺ أمته ولا حثهم عليه ولا أرشدهم اليه بنص ولا ايماء • ولم ينقل ذلك عن أحد من الصحابة رضوان الله عليهم • ولو كان خيرا لسبقونا اليه • وباب القربات يقتصر فيه على النصوص • ولا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء • فأما الدعاء والصدقة فذاك مجمع على وصولهما ومنصوص من الشارع عليهما لحديث مسلم أنه ﷺ قال : اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث : من ولد صالح يدعو له ، أو صدقة جارية ، أو علم ينتفع به » فهذه الثلاثة فى الحقيقة هى من سعيه وكده وعمله ووقفه • وقد قال تعالى « انا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قدموا

البقية صفحة (٥١)

دفاع عن السُّنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

— ٢٢ —

لقد نشرت جريدة « اللواء الاسلامى » فى عددها (٣٠٥) فى الصفحة (٨) يوم الخميس ٤ من ربيع الآخر ١٤٠٨هـ — ٢٦ من نوفمبر ١٩٨٧م تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » اجابة للشيخ ابراهيم الوقفى عن السؤال « ما تفسير قوله تعالى : وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب ، اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ، ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزنى فى الخطاب » .

وذكر الشيخ فى اجابته ما نصه : أن النبى داود عليه السلام من أنبياء الله ابتلاه الله سبحانه بامرأة جميلة هى زوجة لجندى من جنوده يسمى أوريا وكان لداود تسع وتسعون زوجة فأمر زوجها بالنزول له عنها فبعث الله له ملكين فى صورة بشر ... قال له أحدهما : ان هذا صاحبى له تسع وتسعون نعجة أى امرأة ولى نعجة واحدة وطلب منى أن أتنازل له عنها ليتزوجها ويكفلها وغلبنى فى الكلام ... فقال داود : لقد ظلمك بسؤال امرأتك الى امرأته ... الى أن قال الشيخ : فأنكر الله على داود أن يتشاغل بالدنيا ويستزيد من شهواتها . ثم يقول الشيخ : والقصة طويلة ونوردها هنا بايجاز وعلى السائل اذا أراد المزيد الرجوع الى كتب التفسير .

قلت : ما كنت أود أن يذكر الشيخ قصة وينسبها الى نبى الله داود بغير تخريج ولا تحقيق خاصة وقد جاءت اجابته تحت عنوان : « أنت تسأل والاسلام يجيب » ونقول للشيخ : « ليست هذه اجابة

الاسلام التى توهم الشيخ أنها تفسير للآيات (٢١ — ٢٣ / ص) بل هى اسرائيليات مدسوسة تطعن فى عصمة الأنبياء . وليرجع الى تفسير ابن كثير (٤/٣١) حيث يقول : « قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الاسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه » .

قلت : وان تعجب فعجب أن يخرج الشيخ عن ظاهر الآيات ويجعل من النعجة امرأة ، ومن الخصم ملكا ، والنبى المعصوم مخطئا . وليرجع الى كتاب « الفصل فى الملل والأهواء والنحل » (٤/١٤) لابن حزم يجده يقول : « انما كان ذلك الخصم قوما من بنى آدم بلا شك مختصمين فى نعاج من الغنم على الحقيقة بينهم ، بغى أحدهما على الآخر على نص الآية ، ومن قال انهم ملائكة معرضين بأمر النساء ، فقد كذب على الله عز وجل ، وقوله ما لم يقل ، وزاد فى القرآن ما ليس فيه ، وكذب (بتشديد الذال) الله عز وجل وأقر على نفسه الخبيثة أنه كذب الملائكة ، لأن الله تعالى يقول : « وهل أتاك نبأ الخصم ... » فقال هو : لم يكونوا قط خصمين ، ولا بغى بعضهم على بعض ، ولا كان قط لأحدهما تسع وتسعون نعجة ، ولا كان للآخر نعجة واحدة ، ولا قال له أكفلنيها . فاعجبوا لما يقحمون فيه أهل الباطل أنفسهم ، ونعوذ بالله من الخذلان ثم كل ذلك بلا دليل بل الدعوى المجردة » .

قلت : من العجب أن يقول الشيخ : « والقصة طويلة وانه أوردها بايجاز » ألم يعلم الشيخ أنها تحمل فى طياتها سموم الطعن فى عصمة الأنبياء ؟ جعلت نبى الله داود عليه السلام يترك صلاته ويجرى وراء حمامة حتى دخلت بستان وجد به هذه المرأة عارية تغتسل وحانت منها التفاتة فأبصرت ظل داود عليه السلام فنشرت شعرها فغطى بدنها كله فزاد بذلك اعجابا بها ، وعرض زوجها (أوريا) للقتل عمدا ليتزوجها ... » .

قلت : والعجب أن يقول الشيخ : « وعلى السائل اذا أراد المزيد أن يرجع الى كتب التفسير » ولو رجع الشيخ نفسه اليها لاستبان له بطلانها .

١ ــ نقل القرطبى فى تفسير « الجامع لأحكام القــرآن » (١٥/ ١٧٦) عن ابن العربى المالكى أنه قال عن هــذا الخبر : « باطل قطعا » .

٢ ــ قال الخازن فى تفسيره « لباب التأويل فى معــانى التنزيل » (٦/ ٤٩) : « فصل فى تنزيه داود عليه السلام عما لا يليق به وما ينسب اليه » : اعلم أن من خصه الله تعالى بنبوته وأكرمه برسالته وشرفه على كثير من خلقه وائتمنه على وحيه لا يليق أن ينسب اليه ما لو نسب الى آحاد الناس لاستنكف أن يحدث به عنه فكيف يجوز أن ينسب الى بعض أعلام الأنبياء والصفوة والأمناء » .

قلت : ذكر الخــازن ذلك بعــد أن أورد القصة لعــله لراد أن يبين بطلانهــا .

٣ ــ قال القــاضى عياض ــ أورد ذلك صاحب « لباب التأويل » (٦/ ٤٩) وصاحب « فتح البيان فى مقاصد القــرآن » (٨/ ١٥٨) ــ : « لا يجوز أن يلتفت الى ما سطره الاخباريون من أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ، ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله تعــالى على شىء من ذلك ولا ورد فى حديث صحيح » .

٤ ــ قال الفخر الرازى فى « التفسير الكبــير » (٢٦/ ١٩٤) : اذا قلنا الخصمان كانا ملكين ، ولما كانا من الملائكة وما كان بينهما مخــاصمة ما بغى أحدهما على الآخر ، كان قولهما : خصمــان بغى بعضنا على بعض كذبا ، فهذه الرواية لا تتم بشيئين : أحدهما اسناد الكذب الى الملائكة ، والثانى أن يتوسل باسناد الكذب الى الملائكة الى اسناد أفحش القبائح الى رجل كبير من أكابر الأنبياء » .

٥ ــ قال ابن الحسن الطبرسى فى تفسيره « مجمع البيان فى تفسير القرآن » (٨/ ٧٣٦) بعد أن ذكر القصــة : « فان ذلك ممــا يقدح فى العدالة ، فكيف يجوز أن يكون أنبيــاء الله الذين هم أمناؤه على وحيــه بصفة من لا تقبل شهادته وعلى حالة تنفر عن الاستماع اليه والقبول منــه جل أنبياء الله عن ذلك » .

٦ ــ ذكر ابن جرير الطبرى فى تفسيره « جامع البيان عــن تأويل

القرآن » (٩٦/٢٣) القصة مكتفيا بذكر أسانيدها على طريق أهل الحديث الذين قرروا أن من أسند فقد أحال لأنه ذكر الوسيلة الى معرفة درجة الحديث .

قلت : وهذه القاعدة توهم الكثيرين الذين لا يعرفون من أمر الأسانيد شيئا أن القصة صحيحة لوجودها فى تفسير الطبرى وسكوته عن ذكر درجة الحديث .

قلت : والى الشيخ تخريج وتحقيق الحديث الذى روى حول هذه القصة : الحديث (باطل) .

أخرجه الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » وابن جرير وابن أبى حاتم كما فى « الدر المنثور » (١٥٦/٧) .

قال ابن كثير فى تفسيره (٣١/٤) : « رواه ابن أبى حاتم ولا يصح سنده لأنه من رواية يزيد الرقاشى عن أنس » .

قال القرطبى فى تفسيره (١٦٧/١٥) : رواه الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » عن يزيد الرقاشى عن أنس .

قلت : وأخرجه ابن جرير فى « جامع البيان / (٩٦/٢٣) حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى ابن لهيعة عن أبى صخر عن يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك سمعه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان داود النبى عليه السلام حين نظر الى المرأة ... » ثم ذكر القصة حتى قتل زوج المرأة ونزل الملكان على داود .

قلت : والحديث عندهم جميعا من طريق يزيد الرقاشى عن أنس مرفوعا . والرقاشى أورده ابن حجر فى « التقريب » (٥٣٨/٤) : وهو يزيد بن أبان قال النسائى فى كتابه « الضعفاء والمتروكين » رقم (٦٤٢) : الرقاشى : متروك .

قلت : وقد اشتهر عن النسائى أنه قال : « لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه » أورده الدارقطنى فى كتابه « الضعفاء والمتروكين » برقم (٥٩٣) وأورده الذهبى فى « الميزان » (٤١٨/٤) :

قال أحمد : كان يزيد منكر الحديث وقال النسائى وغيره : متروك • وأورده ابن ابى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٢٥١/٩) قال أحمد بن حنبل : « منكر الحديث » وأورده البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٢٠/٨) وقال : كان شعبة يتكلم فيه •

قلت : ووصل الحد فى جرحه وتحريم الرواية عنه حتى أورد الذهبى فى « الميزان » (٤١٨/٤) وابن حجر فى « تهذيب التهذيب » (٣٠٩/١١): أن يزيد بن هارون قال : سمعت شعبة يقول : لأن أزنى أحب الى من أن أحدث عن يزيد الرقاشى » •

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

بقية مقال (النموذج المقترح للتربية)

العظمى اذا أحسن تعليمه وتربيته •••

ومن أجل ذلك فانه لا يجوز البخل بتاتا ، ولا تحديد الانفاق الحكومى على التعليم • بل يجب أن تكون وزارات التربية هى الوزارات التى تنفق بلا حساب والتى لا يجوز أن يكون لها حد الا حد الكفاية والاستعداد والاستطاعة للدولة •••

وانها لجريمة كبرى أن نحرم أبناء الأمة من التعليم الجامعى وما فوق الجامعى بحجة تقليل النفقات ••• ثم نذهب لتبذير المال ونهدره فى التفاهات والحقارات والشئون الثانوية الهامشية •

يتبع ان شاء الله • **عبد الرحمن عبد الخالق**

بقية مقال (حول اهداء الثواب)

وآثارهم » وكما جاء فى الحديث « ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه » ثم يجزاه الجزاء الأوفى — أى الأوفر — أهـ•• والخلاصة أن الانسان مجزى بعمله لا يملك أن يتحمل عن أحد ، ولا أن يهب لأحد شيئا ولكن الله من فضله يستجيب الدعاء ويقبل التوبة ويأخذ الصدقات ويعفو عن السيئات • اللهم اختم لنا بخاتمة الايمان وتوفنا مسلمين •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين •

أحمد طه

مذكرات برهاني سابق

– ٨ –

شيخ أم آله معبود ؟!

من خلال الدروس التى تلقى علينا بدار الطريقة البرهانية قيل لنا ان الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى – بعد موته – ينزل على واحد من أتباعه بقصائد الشعر من عالم البرزخ . ولاحظت فى بعض الدروس أن شيخ الحلقة يقوم بشرح بعض أبيات من هذه القصائد التى يعتبرونها أهم من القرآن ولها القداسة الكاملة ... ديوان الشعر الذى دونت فيه القصائد عبارة عن أجزاء والجزء يشتمل على عدة قصائد مرقمة : هذه هى القصيدة الأولى تليها الثانية .. وهكذا . وأبيات القصيدة مرقمة كآيات القرآن . وفى أول كل قصيدة كتب اسمها وعدد أبياتها وتاريخ التنزيل باليوم والشهر والسنة هجريا وميلاديا . دونت هذه القصائد فى كتاب سموه « ديوان بطائن الأسرار للامام فخر الدين الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى رضى الله عنه » .

ومن اهتمامهم وتقديسهم لهذه القصائد جمعوا كلماتها ورتبوها ترتيبا أبجديا على غرار المعجم المفهرس لألفاظ القرآن .. يكتبون الكلمة ويقولون انها جاءت فى البيت كذا من القصيدة كذا والبيت كذا من القصيدة كذا ... الخ .

كنت أظن فى أول الأمر أن تخريف البرهانية لن يتعدى ذلك الهراء الذى تحدثت عن بعضه فى حلقات سابقة من مذكراتى هذه مثل قيام سيدهم العيدروس بقطع رءوس الحاضرين الذين يستمعون الى درسه ثم قيامه باعادة الحياة اليهم من جديد حين وضع أى رأس على أى جسد فقاموا يمشون ، أو مثل السماء التى أمطرت لبنا بدلا من الماء استجابة لرغبة الشيخ ، أو مثل الجبل الذى أخذ يرقص لأن شيخهم أحمد الشرنوبى

أمره بالرقص ... كنت أظن أن تخريف البرهانية لن يتعدى مثل هذه الأمور ، ولكنى حينما سمعت فى حلقة الدرس شرحا غريبا لبعض أبيات الشعر شجعنى ذلك على أن أحاول الحصول على نسخة من ديوان « بطائن الأسرار » وقرأت فيها فاذا بى أجد فى هذه الأشعار ما يرفع الشيخ البرهانى مرة الى مستوى رسول الله ﷺ ومرة أخرى ما يرفعه الى مرتبة الألوهية ويجعل منه شريكا لله عز وجل فى ملكه — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وأضرب أمثلة من القصيدة الأولى التى يسمونها « التائية » وعدد أبياتها ٣٩٤ بيتا ، والتى بدأها الشيخ بقوله :

أنا فى أنا انى وانى فى أنا
رحيقى مختوم بمسك الحقيقة

أذكر منها الأبيات التالية وأرقامها فى القصيدة موضحة كما هو مبين أمام كل بيت :

٤ — وآتيت ابراهيم من قبل رشده
فما هو الا فلذتى وعطيتى

١١ — فها أنا ذا أرعى الضعيف وأستقى
من المصطفى جدى ينابيع حكمتى

١٢ — وها أنا ذا أسقى السقيم من الضنى
وأجبر مكسور القلوب بنظرتى

٢٤ — فذاتى شمس لو تجلت لأحرقت
ولكن بفضل الله أضحت مضيئتى

٢٧ — أجود على أم لترحم طفلها
فرحمة من فى الكون من بعض رحمتى

٣٠ — وان علومى باسقات وطلعها
نضيد ورزق للعباد ورحمتى

٣٦ — وأنفخ فى روع المريد فينتقى
جوار علم الأولين بنفختى

٣٧ — وأشفع فى أهل الزمان وان بدت
شقاوتهم الا بحق الطريقة

٤٧ — ولى كتب الأبرار أشهد ما بها
وانى عبد والعباد رعيتى

٤٩ — يرانى بعينى من رآنى فى الرؤى
ويسمعنى سمعى وتلك ارادتى

٥٠ — تخط يمينى محو شقوة تابعى
ومرتعى الكرسى واللوح خلوتى

٧٧ — وانى فى أهل الرقيم لفتكم
فثامنهم كلب وعينى حجتى

١١٧ — فجبريل ميكال واسراف عزرء
جنودى فى التصريف هم تحت امرتى

حين قرأت هذه الأبيات وغيرها فى القصيدة الأولى تذكرت ما قيل لنا فى درس سابق من دروس البرهانية من أن ابن آدم يستطيع أن يكون هؤلاء الثلاثة : رحمن وانسان وشيطان ، عبد فى الأرض ورب فى العلا • وها هو الشيخ البرهانى يثبت ذلك فى هذه القصيدة حيث يقول فى البيت الرابع منها (وآتيت ابراهيم من قبل رشده) بينما الله تعالى يقول عن نفسه « ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين » ٥١ الأنبياء • والشيخ فى هذه الأبيات يقول انه يرعى الضعيف ويشفى السقيم ويجبر بنظرته القلوب المنكسرة ••• كما ذكر الشيخ أن ذاته شمس لو تجلت لأحرقت ليكون شبيها لله عز وجل حين قال « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا » ١٤٣ الأعراف •

واذا كان الخلق يتراحمون فيما بينهم بجزء يسير من رحمة الله فقد قال الشيخ فى البيت ٢٧ عن نفسه (فرحمة من فى الكون من بعض رحمتى) اذن ما الفرق بينه وبين الله ؟ لا شىء ! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا •

ولو أراد المريد أن يتعلم علم الأولين أى علم رسول الله ﷺ

وصحابته الأخيار فهو ليس مكلفا بدراسة القرآن ولا سنة النبى ﷺ وليس مكلفا بحضور حلقات علم ... كل ذلك ليس مطلوبا منه انما المطلوب لو أراد أن يتعلم علم الأولين أن ينفخ الشيخ فى روعه كما كان جبريل ينفخ فى روع رسول الله ﷺ بالوحى — ذلك ما قاله الشيخ فى البيت ٣٦ وليس ذلك غريبا عند الشيخ الذى جعل من نفسه عبدا ومعبودا فى نفس الوقت حيث قال فى البيت ٤٧ (وانى عبد والعباد رعيتى) .

وفى البيت رقم ٥٠ ذكر الشيخ أن بيده تغيير الأقدار التى قدرها الله تعالى فيمحو بيمينه شقاء تابعيه لأنه يرتع كما يريد عند الكرسى ويستطيع أن يفعل ما يريد فى اللوح المحفوظ (ومرتعى الكرسى واللوح خلوتى) .

وفى البيت ٧٧ يذكر الشيخ أنه سيفتينا فى عدد أصحاب الكهف والرقيم لأنه رآهم بعينيه وكان حاضرا (فثامنهم كلب وعينى حجتى) وذلك رغم أن الله تعالى يقول عنهم « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم . قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل . فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا » ٢٢ الكهف . الله عز وجل يقول للنبى ﷺ « قل ربى أعلم بعدتهم » والشيخ البرهانى يقول عن نفسه أنه يعلم عدتهم وليس الله وحده هو الذى يعلم ذلك .

واذا كنا نؤمن بأن الله تعالى وحده هو المتصرف فى الكون وبيده ملكوت السموات والأرض الا أن شيخ البرهانية يقول بخلاف هذا ... يقول عن نفسه انه هو أيضا له الأمر والتصريف .. وليس ذلك خاصا بالبشر مثلا ولكنه يتصرف ويتحكم فى الملائكة . فرغم أن جبريل عليه السلام مكلف بأمور الوحى الى الأنبياء والمرسلين ، واسرافيل مكلف بالنفخ فى الصور ، وملك الموت مكلف بقبض الأرواح ... الخ — رغم ذلك يقول الشيخ البرهانى فى البيت ١١٧ من قصيدته الأولى عن جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت (جنودى فى التصريف هم تحت امرتى) بمعنى أن الشيخ هو الذى يبعث المرسلين حين يريد وهو الذى « يلقى

الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق » ١٥ غافر ، وهو الذى « يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته » ٥٧ الأعراف ، حتى اذا أقلت سحابا ثقالا ساقه الشيخ البرهانى لبلد ميت فأنزل به الماء فأخرج به من كل الثمرات . وهو الذى يرسل ملك الموت لعباده فى الوقت الذى يحدده هو ... الخ . وباختصار فالشيخ البرهانى — من أشعاره — بيده ملكوت السموات والأرض ، والملائكة جميعا جنوده فى التصريف وتحت امرته ، والأرض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه ... الى هذا الحد بلغ اعتقاد البرهانية فى شيخهم الذى يوحى اليهم بهذه القصائد من عالم البرزخ ، ويرضى عنهم ويغضب عليهم — بعد موته .

ولنا أن نسأل عن الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى : هل هو شيخ طريقة أم اله معبود .. ؟!

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله .

برهانى سابق

فى ذمة الله

فقدت الدعوة الاسلامية اثنين من الدعاة نسأل الله عز جل أن يتغمدهما برحمته وأن يسكنهما فسيح جناته وأن يعوض الدعوة عنهما خيرا .

الأخ الدكتور محمد جميل غازى النائب السابق لرئيس جماعة أنصار السنة المحمدية حيث توفى يوم الثلاثاء ٣٠ صفر ١٤٠٩ الموافق ١١ أكتوبر ١٩٨٨ .

والأخ الأستاذ حسين عبد العزيز من دعاة الجماعة حيث توفى يوم الخميس ٢ ربيع الأول ١٤٠٩ الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٨٨ .

وانا لله وانا اليه راجعون .

التوحيد

فى هذا العدد :

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٥
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٠
أسئلة القراء عن الأحاديث	الأستاذ على ابراهيم حشيش	١٨
تنبيهات على صفوة التفاسير	فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو	٢٣
حلاوة الايمان	الأستاذ على عيد	٣٠
العيدروس الأمريكى	التحرير	٣٣
التوحيد والسلوك الانسانى	الأستاذ محمود عبد الرازق	٣٤
اسلام آخر « موديل »	التحرير	٣٩
النموذج المقترح للتربية	فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق	٤٠
حول اهداء الثواب	الأستاذ أحمد طه	٤٤
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٤٧
شيخ أم اله معبود ؟	برهانى سابق	٥٢

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب جارى رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ – الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً